حسن دوح

حوار مع ٣٠ من صحابة

رسول الله صلى الله عليه وسلم

2

دار الاعتصام



حوار مع ٣٠ من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حسن دوح

حوار مع ٣٠ من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

دار الاعتصام






Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدمة

قلت لنفسى أما وقد حرمت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحرمت من التعرف عن كثب من أصحابه .. فلم لا أسعى بقلبى ، واجتاز التاريخ واطوى أربعة عشر قرنا، واتمثل نفسى وقد التقيت بهؤلاء الأساتذة العظماء ، فأتعرف اليهم ، وأحاورهم ، واستمع الى نصائحهم الغالية .. ثم انقل هذا الحوار الى أبناء عصرنا ، ملزما نفسى بصدق الرواية عنهم .

هذه المحاولة اضعها بين يدى القراء ، راجيا منهم أن يتقبلوها بقبول حسن .

اسأل الله أن يوفقنا للصدق فى القول والصدق فى العمل .

حسن دوح



أعــــلام الكتــــاب

١ ـــ عبد الله بن سلام .

٢ ـــ عـــدى بن حاتم الطائى .

٣ ـــ ابو سفيان بن الحارث .

٤ ـــ ابن عباس .

٥ ـــ زيد بن ســـعنة .

٦ ـــ حاطب بن ابى بلتعة .

٧ ـــ ســـلمة بن الاكوع .

٨ ـــ اســـيد بن حضير .

٩ ـــ عبـــاد بن بشر .

١٠ ـــ عبد الرحمن بن ابى بكر .

١١ ـــ الطفيل بن عمر الدوسى .

١٢ ـــ عياض بن غنم القرشى .

١٣ ـــ عمـــار بن ياسر .

١٤ ـــ عمرو بن الجموح .

١٥ ـــ انس بن مالك .

١٦ ـ كعب بن مالك .

١٧ ـ سلمان الفارسى .

١٨ ـ أم معبد .

١٩ ـ قيس بن عاصم .

٢٠ ـ عمرو بن عبسة .

٢١ ـ عمرو بن العاص .

٢٢ ـ أم أبى هريرة .

٢٣ ـ أويس بن عامر .

٢٤ ـ سالم مولى أبى حذيفة .

٢٥ ـ زيد بن ثابت .

٢٦ ـ صفية ابنة عبد المطلب .

٢٧ ـ أبو سفيان بن حرب .

٢٨ ـ عبد الله بن عمرو بن العا ص .

٢٩ ـ خنساء بنت عمرو .

٣٠ ـ سهيل بن عمرو .

* * *

حـــــوار مــع :

عبـــد الله بن ســـــلام

زعيم اليهود يحكى لنا قصة اسلامه

من ضيفنا اليوم يا ترى ..

عبد الله بن سلام ..

قلـــت لــــه : عبد الله بن سلام .. اظنك كنت يهوديا ..

قـــــال : وهـــدانى الله لدينـــه ..

قـــلت : وما قصة اسلامك .. انها لا شك قصة مثيرة ..

قــــال : بلغنى مقـــــدم رســـــول الله الى المدينـــــة ، وكنت على دين اليهود ، فأتيت النبى وقلت له : انى اســـألك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى ، ما اول اشراط الساعة ، وما اول طعام يأكله أهل الجنة ، وما بال الولد ينزع الى ابيه او الى امه . .

قلـــت لــــه : اسئلة عجيبة !! فبم اجابك النبى ؟؟

قال عبد الله : قال رسول الله : اخبرنى به جبريل آنفا . . فقلت لرسول الله ذاك عدو اليهود من الملائكة .. فقال رسول الله : اما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب ، وأما أول طعـــام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت ، وأما الولد فـــاذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد ، واذا سبق

ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد ..

قلت لـه : عفـوا . . نفهم من هـذا ان اول النسـل يتبع لمن تسبق خليته خلية الآخر . . تفضل واكمل لنا حديثك ..

قـال : بعـد ان سمعت ما قاله رسـول الله قلت له : اشـهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله .
ثم قلت لرسول الله : يا رسول الله ان اليهود قوم بهت فاسألهم عنى قبل ان يعلموا .

قـلت : صدقت يا عبـد الله ... وليتك كنت بيننا اليـوم ورايت اى بهت وافتراء يمارسه يهود اليوم ..

ثـم قلت : وماذا كان من أمر الرسول معهم ؟؟

قال عبد الله : سألهم الرسول اى رجل عبـد الله بن سـلام فيكم قالوا له خيرنا وابن خيرنا ، وافضلنا وابن افضلنا .. فقال لهم النبى : ارأيتم ان اسلم عبد الله ابن سلام .. قالوا اعاذه الله من ذلك . . فأعاد عليهم القول وأعادوا عليه الجواب . .

قـال : ثم خرجت عليهم وقلت اشـهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله . .

قلت معقبـا : اظنهم بهتوا ..

قـال : بل قالوا شرنا وابن شرنا ، واخذوا ينتقصوننى ..

قـلت : انهم كذبة الدنيا ، وظلمها ، وفسادها قاتلهم الله .. أما انت يا عبد الله فهنيئا لك باسـلامك . . هنيئا لك ..

❋ ❋ ❋

حـــــــوار مــع :

عدى بن حاتـم الطائـى

زعيم النصارى يحكى قصة اسلامه

من ضـيفنا اليوم يا ترى . .

عـــدى بن حاتم الطائى . .

قلت لــه : عدى بن حاتم . . مرحبا بك . . لقـد سـمعنا عن قصة اسلامك وقد كنت من زعماء النصـارى . . وسمعنا عن فتوحاتك فى العراق . . واليـوم نرجو ان نسمع منك القصة بأكملها . .

قال عـدى : لما علمت بخروج رسول الله الى الشام كرهت خروجه كراهية شـديدة : فخرجت حتى وقعت ناحية الروم ، فقلت لنفسى : والله لولا أتيت هـذا الرجل ، فان كان كاذبا لم يضرنى وان كان صادقا علمت ، فقدمت فأتيته ، فلما قدمت قال الناس : عدى بن حاتم . . عدى بن حاتم . .

قـلت : كنت زعيما معروفا للناس . . تفضل اكمل قصتك .

قال عـدى : فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى :

« يا عدى بن حاتم أسـلم تسـلم » قالها ثلاثا ، فقلت له : اننى على دين . . قال لى : انا اعـلم

بدينك منك . . قلت انت أعلم بديني مني ؟ ؟ قـــال عليه الصلاة والسلام : نعم الست من الركوسية وانت تأكل مرباع قومك .

قلت لـــه : عفوا يعني بالركوســـية انك كنت على دين بين النصارى والصابئين ، وانك كنت تأخذ ربع الغنيمة باعتبارك زعيما في قومك . . تفضل اكمل حديثك ، وقـــل لنا ماذا قلت لـه بعـــد ان فاجاك بهـــذه الحقائق !!

قـــال : قلت له بلى . . قال : « فان هـــذا لا يحـــل لك في دينـــك » فتواضعت لها ، وعلمت انه الحق . . فقال لي رسول الله صلى الله عليـــه وسلم اما اني أعلم ما الذي يمنعك من الاسلام تقـــول : انمـــا اتبعه ضعفة الناس ومن لا قوة له ، وقـــد رمتهم العرب . . ثم قال لي : اتعرف الحيرة ؟ قلت لـــم أرها وقد سمعت بها . .

فقلت لـــه : لطفـــا . . اظن ان الحـــيرة كانت من بلاد ملوك العرب الذين كانوا تحت حكم فارس . . معـــذرة لمقاطعتك . . فماذا قال لك رســـول الله صلى الله عليه وسلم ؟؟

قـــال : قال رسول الله صلى الله عليـــه وسلم : فو الذي نفسي بيده ليتمن الله هذا الأمر حتى تخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف بالبيت في غير جوار احد ، وليفتحن كنوز كسرى بن هرمز ، قلت كنوز كسرى ابن هرمز . . قال نعم كسرى بن هرمز ، وليبذلن المال حتى لا يقبله احد .

قلت : وكيف تحققت نبوءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت المرة التى كنتم تسمونها الظعينة ، خرجت فى أمان وطافت حول البيت الحرام فى أمان .. وفتحت كنوز كسرى ..

قال : لقد خرجت الظعينة من الحيرة وطافت بالبيت فى غير جوار ولقد كنت فيمن فتح كنوز كسرى بن هرمز . . والذى نفسى بيده لتكونن الثالثة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قالها .

قلت معقبا : لقد آمنت قلوبكم وعقولكم بدينكم ونبيكم . . آمنتم بأن كل ما يقوله نبيكم حق وصدق .. فمن لنا بهذا الايمان الكبير .. من لنا به حتى تفتح لنا أبواب دنيا اليوم كما فتحت لكم بالأمس اللهم الهمنا الحق والخير .

* * *



حـــــــوار مــع :

أبو سفيان بن الحارث

وهو يحكي لنا مشاهداته للملائكة وهم يحــــاربون مــع النبى وأصـــحابه

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

أبو سفيان بن الحارث .

قلت لــه : ما نظنك ابا سفيان المعروف .

قــــال : انا ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قلت لــه : مرحبا بك يا ابا ســفيان فى دارك وبين أهلك ، متعنا بساعة معك نسمع قصتك . . فقد تناقلت الاخبار انك كنت فى جاهليتك عنيدا وكنت فى اسلامك عظيما .. اذكر لنا ماذا كان من أمرك يوم بدر .. وماذا قلت لأبى لهب ..

قــــال : قال لى ابو لهب وانا عائد من بدر : هــلم الى يا ابن اخى فعندك لعمرى الخبر ، حدثنا كيف كان من الناس .. فقلت له : والله ، ما هو الا أن لقينا القوم حتى منحناهم اكتافنا ، يقتلوننا كيف شاءوا ، ويأسروننا كيف شاءوا ، وأيم الله ما لمت قريشا ، فلقد رأينا رجالا بيضا على خيل بلق ، بين السماء والأرض ، ما يشبهها شيء ولا يقف امامهـــا شيء .

قلت معقبـــا : أظنك تعنى الملائكة الذين انزلهم الله ليقـــاتلوا الى جانب المؤمنين فى بدر ((**اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم فثبتوا الذين آمنوا سالقى فى قلوب الذين كفروا الرعب**)) .

ثم قلت له : هذه صفحة من ماضيك وانت على ضلالة فماذا كان من أمر اسلامك ؟ .

قال ابو سفيان : عزمت على الايمان فناديت ابنى جعفر وقلت لأهلى: انا مسافرون قالوا الى اين يا ابن الحارث قلت : الى رسول الله لنسلم لرب العالمين . . ثم خرجت من مكة قاصدا المدينة . . وعنـــد الأبواء أبصرت مقدم جيش النبى قاصدا مكة ليفتحها . . وكان النبى قد أهدر دمى فخشيت ان أقتل قبـــل أن أسلم فتنكرت انا وولدى فلما ابصرت رســـول الله صلى الله عليه وسلم قادما فى كوكبة من اصحابه القيت بنفسى أمامه وازحت قناعى ، فحول الرسول وجهه عنى فأتيته من الناحية الثانية فأعرض عنى .

قلت معقبـــا : البس من حقه هذا وقد لبثت عشرين ســـنة على كفرك وعنادك تقاتل فى صفوف اعدائه . . تفضل فاكمل قصتك . .

قـــال : فلمـــا أعرض عنى ثانية صحت انا وابنى نشـــهد الا اله إلا الله ونشـــهد ان محمدا رســـول الله ، واقتربت من النبى وقلت له لا تثريب يا رسول الله . . فقال رســـول الله صلى الله عليه وســـلم : لا تثريب يا ابا سفيان . . ثم اسلمنى لعلى بن ابى طالب وقال له : ((علم ابن عمك الوضوء والسنة))

ثم قال بعـــد ذلك : ناد فى الناس ان رســـول الله قد رضى عن ابى سفيان فارضوا عنه ..

ثم ســالته : قرانا انك ابليت فى واقعة حنين بــلاء حســـنا وصمدت الى جــوار رسول الله بعد ان فر الناس من حوله فكيف تم ذلك .

قال ابو سفيان : يوم حنين ولى أكثر الأجناد الأدبار ، وثبت رسول الله ومن معه وكان ينادى : « الى ايها الناس انا النبى لا كذب ، انا ابن عبـــد المطلب » .. وكنت آخذ بلجام فرس رسول الله بيسراى وادفع بسيفى عنه بيمناى ، وبعد أن عاد المسلمون الى المعركة وكتب الله لهم النصر كنت لا أزال أتشبث بفرس رسول الله فنظر الى وقال : من هـــذا ! ! اخى أبو ســـفيان بن الحارث » ففرحت بما قاله رسول الله واخذت اقبل قدمه ، وانشدت بعدها شعرا ..

قلت لـــه : اسمعنا من شعرك يا ابا سفيان ..

فانشـــــد :

لقـــــد علمت افنـــــاء كعب وعامر
غـــداة حنـــين حـــين عم التضعضع
بانى اخو الهيجـــــاء ، اركب حـــدها
امام رســـــول الله لا اتتعتـــــع
رجـــــاء ثواب الله والله راحـــــم
اليـــــه تعـــــالى كل أمر ســـيرجع

وعقبت قائلا : ما أبدع قولك وشعرك يا أبا سفيان .. يرحمك الله أيها الرجل العظيم .. اننى اتخيلك وأنت ذاهب تخط قبرك قبل موتك بثلاثة أيام ، وتقول لأصحابك « انى أعد قبرى » وأتذكر آخر وصية لك وانت على فراش الموت « لا تبكوا على فانى لم اتنطف بخطيئة منذ أسلمت » ما أطهركم أيها الرجال .

* * *

حـــــــوار مـع :

ابـــــن عبـــــــاس

ودرس فى الشـــــورى

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

ابن عبـــــاس ..

قلت لـــه : اسم ملأ الدنيا علمـــا .. وملأ القلوب عطرا .. هلا تفضلت وحدثتنا عن مشهد من مشاهد الايمان ومشاهدك لا تعد ولا تحصى ..

قال ابن عباس : خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى الشام حتى اذا كان بسرغ وهى قرية فى طريق الشام ، لقيه امراء الأجناد أبو عبيدة الجراح ، وأصحابه ، فأخبروه ان الوباء قد انتشر بالشام فقال لى عمر ادع لى المهاجرين الأولين فدعوتهم فاستشارهم ، واخبرهم أن الوباء قـــد وقع بالشـام ، فاختلفوا ، قال بعضهم : خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه ، وقال بعضهم : معك بقيـــة النـــاس ، وأصحاب رسول الله صلى الله عليـــه وسلم ، ولا نرى ان تقدمهم على هذا الوباء ، فقال لهم : ارتفعوا عنى .. ثم قال ادع لى الأنصار فدعـــوتهم فســـلكوا سبيل المهاجرين ، واختلفوا كاختلافهم ، فقـــال

ارتفعوا عنى ، ثم قال لى : ادع من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح ، فدعوتهم ، فلم يختلف عليه منهم رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس ، ولا تقدمهم على هذا الوباء ، فنادى عمر ابن الخطاب فى الناس : انى مصبح على ظهر .

قلت له : افهم من هذا ان عمر بن الخطاب لم يستبد برأيه ، ولكنه رجع لأصحابه يستشيرهم فى البقاء او العودة .. لا ديكتاتورية ولا تسلطا ولا قهرا ولكن شورى وتفاهما ثم حسما فى الأمر .. تفضل فأكمل الرواية ..

قال : ثم جاء ابو عبيدة بن الجراح وقال لعمر رضى الله عنه افرارا من قدر الله !! فقال عمر : لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قدر الله . ارايت لو كان لك ابل فهبطت واديا له عدوتان خصبة والأخرى جدبة .. اليس ان رعت الخصبة رعتها بقدر الله وان رعت الجدبة رعتها بقدر الله » ..

قلت : مثل واقعى رائع يقرب منا مفهوم القضاء والقدر !! وبساطة وسهولة وسلاسة فى التفكير .. لا تعقيد ولا خلط ولا اعجام .. عفوا لمقاطعتك فأكمل حديثك يرحمك الله يا ابن عباس ..

قال : ثم جاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا فى بعض حاجته فقال : ان عندى من هذا علما .. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((**اذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، واذا وقع بأرض وأنتم**

بها فلا تخرجوا فرارا منه)) .. فحمد الله تعـــالى عمر وانصرف ..

قلت معقبـــا : قانون متكامل يضعه رسول الله صلى الله عليـــه وسلم للحجر الصحى منذ اربعة عشر قرنا .. اذا ظهر الوباء ببلد فلا تدخلوا هذا البلد ، واذا ظاهر وانتم به لا تخرجوا منه .. شكرا لك يا ابن العباس على درسك الغالى وشكرا لعمر على موعظته .. وصلى الله على رسوله الذى ما ترك لنا امرا من امور حياتنا الا ولقننا فيها درسا حتى نهتـــدى ونقتدى به .

* * *



حــــــوار مــع :

زيــــد بن ســعنـــــه

وكيف تعرف الى النبى من خــلال خلقه

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

زيد بن ســــعنة .

قلت لــه : زيد بن سعنة .. مرحبا بك بين أهلك وديارك .. ذكرنا بقصتك قصـــه اسلامك .. فقد علمنا انك كنت من احبـــار اليهود .. وقـــد هداك الله لدينه ..

قــال زيــد : ما من علامات النبوة شيء الا وقد عرفتها فى وجه محمد صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه ، الا اثنتين لم اخبرهما منه : يسبق حلمه جهله ، ولا يزيده شدة الجهل عليه الا حلما .

قــلت : وكف اكتشفت هاتين الخصلتين ؟ !

قـــال : خرج رسول الله صلى الله عليه وســـلم يوما من الحجرات ، ومعه على بن ابى طالب رضى الله عنه، فأتاه رجل على راحلة كالبدرى فقـــال : يا رسول الله لى نفر فى قرية بنى فلان قد أسلموا ، وكنت حدثتهم أن اسلموا اتاهم الرزق رغـــدا ، وقـــد اصابتهم سنة وشدة وقحط من الغيث ، فأنا أخشى يا رسول الله ان يخرجوا من الاسلام طمعا ، كما دخلوا فيه طمعا ، فاذا رأيت أن ترسل اليهم شيئا

تغيثهم به فعلت فدنوت من رسول الله وقلت له :
يا محمد ، هل لك أن تبيعنى تمرا معلوما فى حائط
بنى فلان الى أجل معلوم ، الى أجل كذا وكذا ..
قال رسول الله : لا تسم حائط بنى فلان .

قلت : اعتقد أن النبى صلى الله عليه وسلم قد صحح
العقد .. فهو لم يقبل تسمية الحائط وهى الحديقة .
خشية الا يخرج من ثمرها شىء فأراد أن يكون البيع
على تمر موصوف معين .. معذرة لمقاطعتك يا زيد
فماذا قلت له .. ؟

قال : قلت له نعم ، فبايعنى ، فأعطيته ثمانين مثقالا
من ذهب فى ثمن تمر معلوم الى اجل كذا وكذا ،
فأعطاها الرجل ، وقال له : « اعدل عليهم واغنهم
بها » .. فلما كان حلول الأجل بيومين أو ثلاثة ،
اتيته فأخذت بمجامع قميصه وردائه ونظرت اليه
بوجه غليظ ، وقلت له : يا محمد الا تقضينى حقى ،
فو الله ما علمتكم بنى عبد المطلب الا مطلا ولقد
كان لى بمخالطتكم علم ..

قلت له : لقد كنت قاسيا فى معاملتك لرسول الله .. فماذا
كان من امره ؟ ؟

قال زيد : نظر الى عمر بن الخطاب وعيناه تدوران فى وجهه
كالفلك المستدير ، ثم رمانى ببصره ، وقال لى :
يا عدو الله اتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اسمع ؟ وتصنع به ما ارى ؟ فوالذى نفسى بيده
لولا ما احاذر فوته لضربت بسيفى رأسك ..
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى فى
سكون وتؤدة فقال : يا عمر انا وهو كنا احوج الى
غير هذا ، أن تأمرنى بحسن الأداء ، وتأمره بحسن

اتباعه .. اذهب به يا عمر وزده عشرين صاعا من تمر مكان ما روعته ..

قلت معقبـــا : ما أعظمك من نبى .. ما أروع عدلك ... ما اكرم خلقك .. يهودى يخنقك فتنصـــفه من نفســك ، وتضفى عليه من كرمك . . عفوا يا سيدى اكمل قصتك نحن فى لهفة لمعرفة نهايتها ..

قــــــال : ذهب بى عمر واعطانى حقى وزادنى عشرين صاعا من تمر فقلت ما هذه الزيادة يا عمر .. قال أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ازيدك مكان ما روعتك . . قلت : وتعرفنى يا عمر ؟ قال : لا ، قلت أنا زيد بن سعنة قال : الحبر .. قلت : الحبر .. قال : فما دعاك الى ان فعلت برسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلت .. قلت : يا عمر ، لم يكن من علامات النبوة شىء الا وقد عرفته فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما منه ، يسبق حلمه جهله، ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما وقد أخبرتهما، فأشهدك يا عمر انى قد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا ومحمد نبيا ، واشهد أن شطر مالى صـــدقة على امة محمد صلى الله عليه وســـلم ، قال عمر: او على بعضــهم فانك لا تســـــعهم قلت أو على بعضهم ، ثم رجعت مع عمر الى رسول الله وقلت امامه : اشهد أن لا اله الا الله ، واشهد أن محمدا عبده ورسوله .

قلت معقبـــا : ايمان المبصرين ايمانك .. ايمان هداك اليه عقلك، فنزعك من يهودية عمياء الى اسلام ملأ قلبك نورا ورحمة .. رحمك الله يا زيد بن سعنة يا شهيد تبوك ..



حـــــــوار مـــع :

حاطب بن أبـــى بلتعـــة

وحواره مع حاكم مصر فى عرض البحر

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

حاطب بن ابى بلتعة ..

قلت لــه : مرحبا بك بين اهلك وفى ديارك . . . لقد سمعنا عن حوارك مع المقوقس عظيم القبط فى مصر .. فما حقيقة هذا الحوار ..

قـــال : أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احمل منه رسالة الى المقوقس عظيم مصر ـ فحملت الرسالة وذهبت الى مصر .

قــلت : لطفــا .. كيف قطعت الطريق الى مصر وهى على بعد آلاف الفراسخ من المدينة المنورة .

قـــال : ركبت الجمال انا واصحابى الى مصر وهنـــاك علمت أن المقوقس بالاسكندرية فتوجهت اليها ، وقيل لى انه يوجد فى مجلس يشرف على البحر فركبت سفينة اليه ، وحاذيت مجلسه ، واخذت اسير اليه بالكتاب فلما رآنى امر باحضارى واخذ الرسالة وقراها .

قــلت : لطفا .. وماذا كان بالرسالة .

قـــال : « بســـم الله الرحمن الرحيم ـ من محمـــد عبد الله

ورسوله ، الى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى ا أما بعد فانى ادعوك بدعايةالاسلام اسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فان توليت فعليك اثم القبط ((**يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبــد الا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون**)) ..

قلت لــه : شكرا لك .. وماذا قال لك عظيم مصر بعد أن قرأ الرسالة ..

قـــال : قال لى : ما منعه ان كان نبيا ان يدعو على فيسلط على .. فقلت له : وما منع عيسى أن يدعو على من خالفه أن يسلط عليهم .. ثم استـــتعادنى الكلام مرتين ثم سكت ... ولكنى قلت له : انه قد كان قبلك رجل يزعم انه الرب الأعلى ، فأخذه الله تعالى نكال الآخرة والأولى ، فانتقم به ، ثم انتقم منه ، فاعتبر بغيرك ، ولا يعتبر غيرك بك .

قلت لــه : أظنك تعنى فرعون ..

قـــال : نعـــم ...

قـلت : معذرة لمقاطعتك .. فماذا قال لك :

قـــال : قال : ان لنـــا دينا لن ندعو الا لما هـــو خير منه .. فقلت له ندعوك الى دين الله وهو الاسلام الكافى به الله ، فدع ما سواه .. ان هذا النبى صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان اشدهم عليه قريشا ، واعداهم له يهودا ، واقربهم منـــه النصارى ، ولعمرى ما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى

بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وما دعاؤنا اياك الى القرآن الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل . . وكل نبى أدرك قوما فهم من أمته ، فالحق عليهم أن يطيعوه ، وانت ممن ادرك هذا النبى ، ولسنا ننهاك عن دينك ، ولكنا نأمرك به . .

قلت : علمونا بربكم . . وعلموا اهل الكتاب . . ليت الدنيا تنصت معنا الى حديثك يا حاطب . . انه تنزيل من التنزيل وقبس من نور الذكر الحكيم . . تفضل اكمل حديثك يا سيدى .

قال : قال لى المقوقس انى قد نظرت فى أمر هذا النبى فوجدته لا يأمر بمزهود فيه ، ولا ينهى عن مرغوب عنه ولم اجده بالساحر الضال ، ولا الجاهل الكاذب ووجدت معه آلة النبوة باخراج الخبأ ، والاخبار بالنجوى وسانظر . . ثم اخذ كتاب النبى صلى الله عليه وسلم فجعله فى حق من عاج ، ودفعه لجارية له ثم دعا كاتبا له يكتب العربية ، فكتب الى النبى صلى الله عليه وسلم « بسم الله الرحمن الرحيم ، لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك ، أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه ، وقد علمت أن نبيا قد بعث ، وكنت أظن أنه خرج من الشام ، وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم ، وكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام ولم يزد على هذا ولم يسلم .

قلت : شكرا لك يا صاحب رسول الله ويا رسوله الى الملوك والرؤساء جزاك الله عنا خير الجزاء .

❋ ❋ ❋



حـــــوار مـع :

سلمـــة بن الأكـــوع

الذى لم يكذب أبدا فى حياته

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

ســـلمة بن الاكوع ..

قلت لـــه : سلمة بن الاكوع الشجاع القوى ، الصادق الذى كما قال فيه ابنه « ما كذب ابى قط » بربك حدثنا يا سلمة عن طرف من تاريخك المجيد .

قـــال : لقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت تحت الشجرة ، ثم تنحيت فلما خف الناس « قال يا سلمة مالك لا تبـايع ، قلت قـد بايعت يا رسول الله قال وايضا فبايعته ، ومنذ شهدت الا اله الا الله وان محمدا رسول الله غزوت مـع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ومع زيد بن حارثة تسع غزوات » .

قلت لـــه : بلغنا انك تفردت بطريقة فى القتال ، اذا هاجمك عدو تقهقرت ، حتى اذا وقف يستريح هاجمته .. وان لك موقفا مشهودا يوم ان هاجم المدينة عيينة ابن حصن الفزارى فى الغزوة المعروفة « بذى قرد » وانك استطعت ان تصمد امام جيشه وحدك حتى ادركك رسول الله وأعانك على العدو فماذا قال عنك الرسول يومئذ .

قال ســلمة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خير رجالتنا ــ اى مشاتنا ــ سلمة بن الاكوع » .

قلت معقبـــا : اذا فأنت خبر مشاتنا ورماتنا بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعظم بها من شهادة ..

ثمقلت معقبا : اننا نتعشم أن تحدثنا عن الضجة التى ثارت حول مقتل أخيك عامر فى خيبر .. فقد اشيع ان عامر اصيب بسيفه وهو يقاتل فقتل .. فقـــال بعض الناس ان عامر حرم الشهادة .

قال سـلمة : كان عامر يرتجز وهو يحارب فى خيبر .

لا هم ، لولا انت ما اهتـــدينـــا
ولا تصـــدقنا ، ولا صـــــلينا
فأنزلن ســـكينة علينـــــا
وثبت الأقـــدام ان لاقينـــا

فانثنى السيف فى يده ، وهو يقاتل وأصاب مقتــلا منه فقال المسلمون « مسكين عامر حرم الشهادة » فذهبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت له: اصحيح يا رسول الله أن عامرا احبط عمـــله فأجاب رسول الله : انه قتل مجاهدا ، وان له الأجرين ، وانه الآن ليسبح فى انهار الجنة .

قلت لـــه : شكرا لك لقد كشفت لنا عن امـــر ما كنا نعلمه ، فمن يقاتل فى سبيل الله يعد من الشهداء ولو قتل بغير سلاح العدو .

عفوا يا سلمة سمعنا انك كنت جوادا سخيا وكنت اجود ما تكون اذا قال لك السائل اسألك بوجه الله فهل هذا صحيح ..

قـــــال : من لم يعط بوجه الله فبم يعطى !!

قلت لـــه : نعمت فى جنة الخلد بعطاء الله ورضاء الله يا سلمة بابن الأكوع .

***

حــــوار مــع :

أسيــــد بن حضيــــر

القارىء الذى انصتت الخيل لقراءته

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

اســـيد بن حضـــير ..

قلت لــه : حدثنا عن تاريخك ، واكشف لنا عن احب صفحاته اليك . .

قـــال : انا اسيد بن حضير ، وكنيتى ابو يحيى .. وكنانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عيسى ، اسلمت على يدى مصعب بن عمير .. شهدت معركة بدر ومعركة احد ، ورافقت عمر بن الخطاب الى المسجد الأقصى .. وقد من الله على بجمال الصوت ، فكنت ارتل القرآن آناء الليل واطراف النهار .. اسمعوا منى هذه القصة ... قرات ليلة سورة البقرة ، وفرس لى مربوط ، ويحيى ابنى مضطجع قريب منى وهو غلام ، فجالت الفرس فقمت وليس لى هم الا ابنى ، ثم قرات فجالت الفرس ثانية ، فقمت وليس لى هم الا ابنى ، ثم قرات فجالت الفرس ، فرفعت راسى فاذا شىء كهيئـــة الظـــلة فى مثـــل المصابيح مقبلٌ من السماء فهالنى ، فسكت ، فلمـــا اصبحت غدوت على رسول الله صلى الله عليـــه

وسلم ، فأخبرته ... فقال رســـول الله صلى الله عليه وسلم : تلك الملائكة دنوا لصوتك ، ولو قرأت حتى تصبح لأصبح الناس ينظـــرون اليهم — ثم يستأنف الحديث .

وختاما ... انى محدثكم بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأنى قال « نعم الرجـــل ابو عبيدة بن الجراح ، نعم الرجل معاذ بن جبل ، نعم الرجل أسيد بن حضير ، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح » .



حـــــوار مـــع :

عبــــــاد بن بشـــــر

والرؤيـــا الصــــالحـــة

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

عبـــــاد بن بشر ..

قلت لـــه : عباد بن بشر الذى تتلمذ على يدى مصعب بن عمير وامن على يديه ، عباد الذى قالت عنـــه عائشة رضى الله عنها . ثلاثة من الانصار لم يجاوزهم فى الفضل احد « سعد بن معاذ ، واسيد بن حضير ، وعباد بن بشر » .. مرحبا بك يا عباد بين اهلك وقومك .. حدثنا يا عباد عما جرى لك فى غـــزوة ذات الرقاع يوم ان ولاك رســـول الله صـــلى الله عليه وسلم الحراسة انت وعمار بن ياسر ثم أصبت وانت تصلى ..

قال عبـــاد : كنت قائما للصلاة وعمار راقد الى جوارى ، فرمانى العدو بثلاثة اسهم اصابتنى فقلت لعمـــار « قـــم للحراسة مكانى فقد اصبت » فقـــام عمـــار وايقظ المسلمين ففر العدو ثم قال لى سبحان الله هـــلا ايقظتنى اول ما رميت فقلت لـــه « كنت اتلو فى صلاتى آيات من القرآن ، ملأت نفسى روعـــة ، فلم احب ان اقطعها ، ووالله لولا ان اضيع ثغرا

امرنى رسول الله بحفظـــه لآثرت الموت على أن اقطع تلك الآيات التى كنت اتلوها » .

قلت معقبـــا : تتجافى جنوبهم عن المضـــاجع يدعون ربهم خـــوفـا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون » .. عفوا يا عباد .. هلا تفضلت فحدثتنا عن دورك فى حروب الردة ، فقد بلغنا أنه كان لك دور فيها مشهود ، وان لك رؤيا صادقة تحققت وكأنها النبوة وقد حدثت بها أبا سعيد الخدرى فنقلها عنك .

قـــــال : قلت لأبى ســـعيد الخدرى انى رأيت الليلة وكأن السماء قد فرجت لى ، ثم أطبقت على ، وانى لأراها إن شاء الله الشهادة ، فقال لى خيرا والله رأيت ..

قلـــــت : ثم ماذا حدث بعد ذلك .

قـــــال : لمـــا رأيت المعـــركة تميل لصـــالح العدو تذكرت كلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا معشر الأنصار ، انتم الشعار والناس الدثار ، فلا أوتين من قبلكم » فأخذت اصيح : احطموا جفون السيوف ، وتميزوا من الناس . فسارع اربعمائة رجـــل من الأنصار الى حيث كان يتحصن مسيلمة وقاتلوا قتالا شديدا حتى تحقق النصر على عدو الله ..

قلت معقـــبا : ويومها فتحت ابواب الســـماء واحتوتك يا عبـــاد وتحققت الرؤيا . . . « **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ..** » صـــدق الله العظيم ، يا عبـــاد طب نفسا بجوار الله .. طب نفســا بما قدمت من عمل صالح وبذل فى سبيل الله وجهاد وقتال حتى لقيت ربك راضيا مرضيا ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حـــــوار مـــع :

عبد الرحمن بن أبى بكر

الذى أوصانا : لا تجعلوها هرقلية

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

عبد الرحمن بن أبى بكر ..

قلـــت لـــه : قصتك مثيرة يا عبد الرحمـــن .. ولك مـــواقف غريبة تثير الدهشة .. نذكر منها موقفك فى معركة بدر ومعركة احد وانت تتصدى للمسلمين وتناجزهم العداء .. حتى ان اباك هم بمبارزتك ليقتلك لولا ان حال بينه وبينك رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ثم هداك الله لدينه وآمنت برسالة رسوله .. ولكن يهمنا ان نسمع منك موقفك من معاوية يوم أن هم بمبايعته ليزيد .. فماذا قلت لعامله وهـــو يقرأ كتاب البيعة ليزيد .

قال عبدالرحمن: قلت والله ما الخيار اردتم لامـــة محمـــد ولكنكم تريدون ان تجعلوها هرقلية ، كلمـــا مات هرقـــل قام هرقل .

ثم قلت لـــه : وماذا قلت لرسول معاوية الذى أوفده اليك ومعه مائة الف درهم ..

قــــــال : قلت له « ارجــع اليه وقل له : ان عبد الرحمــن لا يبيع دينه بدنياه » .

قلت معقبــا : رجل حر كريم وابن حر كريم .. خاصمت برجولة وصادقت برجولة .. ان المسلمين لا ينسون لك فضلك فى قتال المرتدين من اتباع مسيلمة الكذاب ، ولا ينسون لك انك الذى أجهزت على ابن الطفيل المعقل المدبر لأبى مسيلمة — وانك استطعت ان تقتحم الحصن الحصين الذى كان يحتمى فيــه أنصار الفتنة . . رحمــك الله يا ابن ابى بكــر الصديق .. ورحم الله أباك ورضى الله عنكما .

* * *

حـــــوار مــع :

الطفيل بن عمر الدوسى

الذى كان يسد اذنيه حتى لا يسمع كلام الرسول

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

الطفيل بن عمرو الدوسى ..

قلت لطفيل : الشاعر المبدع والداعية الكبير ، والمجاهد الفذ .. مرحبا بك بين قومك وأهلك .. هلا حدثتنا ياسيدى عن قصة اسلامك وهى قصـــة مثيرة كمـــا سمعنا عنها ..

قال الطفيل : لما قدمت مكة فى موسم عكاظ احاط بى أهلهـــا فقالوا لى عن رسول الله « ان له قـــولا كالسحر يفرق به بين الرجل وابيه ، والرجـــل واخيـــه ، والرجل وزوجته ، وانا نخشى عليك وعلى قومـــك منه ، فلا تكلمه ولا تسمع منه حديثا .. فو الله ما زالوا بى حتى عزمت على الا أسمع منـــه شيئا ولا القاه ، وحين غدوت الى الكعبة حشرت اذنى كرسفا كى لا أسمع شيئا من قوله اذا هو تحدث ، وهناك وجدته قائما يصلى عنـــد الكعبة ، فقمت قريبا منه ، فأبى الله الا أن يسمعنى بعض ما يقرأ فسمعت كلاما حسنا ، وقلت لنفسى :

واثكل أمى ... والله انى لرجل لبيب شاعر لايخفى على الحسن من القبيح ، فما يمنعنى أن أسمع من الرجل ما يقول ، فان كان الذى يأتى به حسنا قبلته وان كان قبيحا تركته . . .

قلـــت : وماذا فعلت بعد نجواك لنفسك ..

استطرد قائلا : مكثت حتى انصرف الى بيته فاتبعته حتى دخل البيت فدخلت وراءه ، وقلت له : يا محمد ان قومك قد حدثونى عنك كذا وكذا ، فوالله ما برحوا يخوفوننى امرك حتى سددت اذنى بكرسف لئلا اسمع قولك ، ولكن شاء الله أن أسمع فسمعت قولا حسنا فاعرض على امرك فعرض الرسول على الاسلام وتلا على من القرآن فلا والله ما سمعت قولا احسن منه ولا امرا اعدل منه ، فأسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا رسول الله انى امرؤ مطاع فى قومى ، وانى راجع اليهم وداعيهم الى الاسلام فادع الله أن يجعل لى آية تكون لى عونا فيما ادعوهم اليه فقال عليه الصلاة والسلام « اللهم اجعل له آية » فعدت الى دوسى ، ودعوت ابى للاسلام فأسلم ودعوت امى فأسلمت ودعوت زوجتى فأسلمت ، ثم انتقلت الى عشيرتى من أهل « دوس » فلم يسلم منهم سوى أبى هريرة رضى الله عنه ..

قلت معقبا : ان اسلام ابى هريرة هو اسلام امة باكملها ... لكن يا سيدى هل توقف الأمر عند هذا الحد ..

قـــال : ذهبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت له : يا رسول الله ، انه قد غلبنى على دوس الزنا والربا

فادع الله ان يهلك دوساً . . فرفع الرسول كفه للسماء وقال « اللهم أهد دوساً ، وات بهم مسلمين » . . ثم قال لى « ارجع الى قومك فادعهم وارفق بهم » .

قلت معقباً : رجل لا يعرف اليأس ، ولا يعرف الاستسلام ، ويكره السوء ويحب الخير للناس جميعاً . انه رسول حقا ، ونعم الوصف ما قاله ربه فيه : « وانك لعلى خلق عظيم » .

معذرة لمقاطعتك . . . قل لنا بربك كيف تحققت دعوة رسول الله لأهل دوس .

قال الطفيل : بعد فتح خيبر ، اقبل على المدينة ثمانون بيتا من دوس ، واعلنوا اسلامهم بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قلت : « من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء » صدق الله العظيم .

قال : يوم فتح مكة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهدم « ذا الكفين » وهو صنم كبير كان يسجد له عمرو بن حممة فأذن لى فأوقدت عليه نارا وأنشدت . . .

يا ذا الكفين لست من عبادكا
ميلادنا اقدم من ميلادكا
انى حشوت النار فى فؤادكا

قلت له : من لنا بنارك تحشوها فى صدور الأصنام القائمة

فى عصرنا اصنام فى صورة انســـان .. « ثم قست قلوبكم فهى كالحجارة او اشد قسوة » .

ثــم قلت : وماذا تكون نهايتك يا طفيل ، الا بداية حياه جديدة حافلة برضاء الله .. نهايتك كنهاية اصـــحابك استشهاد فى سبيل الله .. ولقد كانت فى موقعة اليمامة وكنت وابنك عمرو الذى لقى الله من بعدك فى معركة اليرموك علمين من اعلامها وفارسين من اشجع فرسانها .. يرحمكما الله جميعا برحمته ..

* * *

حـــــوار مـــع :

عياض بن غنم القرشى

وهو يحدثنا عن جزاء الذين يعذبون الناس

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

عياض بن غنم القرشى ..

قـــلت : صحابى كريم .. وحاكم عادل ، مقاتل جرىء . مرحبا بك بين اهلك وديارك . . اننا نتعشم أن نعرف بعضا من مواقفك ، ونأمل ان نسمع منـك سبب خلافك مع هشام بن حكيم ..

قال عيـاض : حين فتحت دارا جديدة للاسلام جلدت سيد الدار فاغلظ لى هشام بن حكيم القول وقال : الم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان من اشد الناس عذابا اشدهم للناس عذابا فى الدنيا . . . فقلت له : قد سمعنا ما سمعت ورأينا ما رأيت ، أو لم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أراد أن ينصح لذى سلطان عامة ، فلا يبد له علانية ، ولكن ليخل به ، فان قبـل منه فـذاك ، والا كان قد ادى الذى عليه » وأنك يا هشام لأنت الجرىء اذ تجترىء على سلطان الله ، فهـلا خشيت الا بقتلك السلطان فتكون قتيل سـلطان الله ...

قلت معقبـا : موقف هشام منك رائع فهو يذكرك بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا تأثم بتعذيب انسان ما وان كان عدوا لك ، ونصيحتك لهشـام فيهـا تحـديد لعلاقة الرعية بالراعي وفيهـا تحـذير لصديقك ان يجترىء عليه سلطان ما فيقتله . .

ثم قلت لـه : يروى عنك حديث مشهور فى تحريم شرب الخمر فهل نطمع فى سماعه . .

قــال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسـلم يقول : « من شرب الخمر لم تقبل له صلاة اربعين يوما ، فان مات فالى النار ، وان تاب قبل الله منه ، وان شربها الثانية لم تقبل له صلاة اربعين يوما ، فان مات فالى النار ، وان تاب قبـل الله منـه ، وان شربها الثالثة او الرابعة كان حقا على الله ان يسقيه من ردغة الخبال فقيل يا رسول الله وما ردغـة الخبال ، قال عصارة أهل النار .

قلت معقبـا : ومن يشرب الخمر بعد أن يسمع هذا الحديث ! من يرضى لنفسه ان يشرب من عصـارة اهل النار . **« انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه » صدق الله العظيم .**

ثم سـألته : لنا سؤال اخير . . من ولاك امر الشـام . . وكم كان راتبك .

فاجـاب : لقد استخلفنى ابن عمى أبو عبيدة بن الجراح على الشام بعد أن توفاه الله واقرنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال : « ما انا بمبدل اميرا امره ابو عبيده » وجعل لى فى كل يوم دينارا وشاة . .

قـلت : شكرا لك يا عياض ورضى الله عنـك وارضـاك ونفعنا الله بعلمك وفضلك . .

حـــــوار مـع :

عمـــــار بن ياســـــر

الذى انصفه الرسول من خالد بن الوليد

من ضـــيفنا اليوم يا ترى . .

عمـــــار بن ياسر . .

قلت لــه : غنى عن التعريف ... يا ابن الشهيدة سمية ... ويا رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول الطريق . حدثنا بربك عن أول يوم فى اسلامك .

قال عمــار : لقيت صهيب بن سـنان على باب دار الأرقـم ، ورسول الله صلى الله عليـه وسلم فيهـا فقلت ما تريد . . فقال صهيب وما تريد أنت فقلت اردت ان ادخل على محمد واسمع كلامه ، فقال وانا أريد ذلك فدخلنا عليـه فعرض علينـا الاســلام فأسلمنـا . .

قــلت : وعذبت لترجع عن اسلامك . .

قـــال : اخذنى المشركون وعذبونى حتى نلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتيت رسول الله فلما لقينى قال لى : ما وراءك . قلت : شر يا رســول الله ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف تجد قلبك .

قلت مطمئنا بالايمان . قال فان عادوا لك فعد لهم ..

قلت معقبا : « من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان » صدق الله العظيم ..

بربك يا عمار هلا حدثتنا بما كان بينك وبين خالد بن الوليد من خلاف وبماذا قضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

قال : شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ، بعد ان اغلظ فى القول ، وجاء خالد يشكونى الى النبى واغلظ لى فى القول أمامه والنبى لا يتكلم .. حتى بكيت وقلت لرسول الله : يا رسول الله الا تراه ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه وقال : من عادى عمار عاداه الله ، ومن أبغض عمارا ابغضه الله . . فرضانى خالد فرضيت عنه ..

قلت معقبا : انصفك من خالد وقد كنت مولى لبنى مخزوم ، وخالد زعيم قومه . بل ان الرسول جعل منك اماما يهتدى بهديه يوم ان قال « اقتدوا بالذين من ابى بكر وعمر ، واهتدوا بهدى عمار ، وتمسكوا بعهد ابن ام عبد » ..

يا عمار قيل انك أول من بنيت مسجدا فى الأسلام فكيف تم هذا .

قال عمار : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما قدم المدينة ضحى ، فقلت له : ما لرسول الله بد من ان نجعل له مكانا ، اذا استظل من قائلته ليستظل فيه ويصلى فيه . . . وجمعنا الحجارة وبنينا مسجد قباء .

قلت معقبــا : « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاه ولم يخش الا الله فعسى اولئك أن يكونوا من المهتدين » صدق الله العظيم.

ثم ســألته : يا عمــار بلغنا انك وليت الكوفة ثم عزلت منها فما قصة ولايتك وقصة عزلك .

فاجـــــاب : كتب عمر بن الخطاب الى اهل الكوفة « اما بعــد فانى قد بعثت فيكم عمــارا امــيرا ، وعبــد الله ابن مسعود وزيرا ومعلما ، وهما من نجباء أصحاب محمد ، فاقتدوا بهما » .
فوليت الكوفة فلما عزلنى قال لى : أساءك العزل، قلت : والله لقد ساءتنى الولاية وساءنى العزل .

قلت لــه : واخيرا قتلتك الفئة الباغية .. فأسمعنا آخــر كلمــات قلتها وانت تقــاتل مع ســيدنا على بن ابى طالب . .

قال عمــار : « اليوم القى الأحبة محمــدا وحزبه ، والله لــو ضربونا حتى يبلغوا بنــا سعفات هجر لعلمت انا على حق ، وانهم على الباطل » .

قلت لــه : ولقيت الأحبة محمدا وحزبه . فأبشر يا عمـــار كما وعدك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لك « ابشر يا عمار تقتلك الفئة الباغية » .

* * *


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حـــوار مـع :

عمــرو بن الجمــوح

وهو يحكى لنا كيف علق سيفه فى عنق الهه

من ضـيفنا اليوم يا ترى . .

عمرو بن الجموح . .

قـلت : عمرو بن الجموح سيد بنى سلمة كما لقبك رسول الله صلى الله عليه وسلم . . حدثنا بربك عن هذا اللقب الذى توجك به رسول الله . .

قال عمرو : جاء نفر من الأنصار من بنى سلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم : من سيدكم يا بنى سلمة . . فقالوا : الجد بن قيس على بخل فيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : واى داء اقوى من البخل ، بل سيدكم الجعد الأبيض عمــرو بن الجموح .

قـلت : وبهذا صرت سيد بنى سلمة . . واظنه قال شاعر الأنصار فيك شعرا :

وقال رسول الله والحق قوله

لمن قال منا من تسمون سـيدا

فقالوا له : جد بن قيس على التى

ببخله فيها وان كان اسـودا

ففى ما تخطى خطوة لدينـــه
ولا مد فى يوم الى سواة يـــدا
فسود عمرو بن الجموح لجوده
وحق لعمـــرو بالندى ان يسودا
اذا جاءه السؤال اذهب مـــاله
وقال : خـــذوه انه عائد غـــدا

ثم قلت لـــه : للصنم الذى كنت تعبده فى جاهليتك قصـــة فهـــلا سمعنا طرفا منها ؟؟

قـــــال : كان لى صنم من خشب اسمه « مناة » كنت أعظمه وأطهره ، فلما أسلم فتيان بنى سلمة ومنهم معـــاذ ابنى ، ومعاذ بن جبل ، كانوا يدخلون الليل على الصنم فيحملونه فيطرحونه فى بعض حفر بنى سلمة منكسا على رأسه وفيها عذر الناس ، فاذا اصبحت قلت ويلكم من عدا على آلهتنا هذه الليلة .. فأغدو فألتمسه فاذا وجدته غسلته وطيبته وقلت والله لو أعلم من يصنع بك هـــذا لأخذينه .. ثم جئت بسيف فعلقته عليه وقلت له : انى والله لا اعلم من يصنع بك ذلك فان كان فيك خير فامتنع ، هـــذا السيف معك .. فلما أمسى عدوا عليه وأخـــذوا السيف من عنقه ، ثم اخذوا كلبـــا ميتـــا فقرنوه بحبل ، ثم القوه فى بئر من آبار بنى سلمة فيها عذر الناس .. وغدوت فلم أجده فخرجت ابتغيه حتى وجدته مقرونا بكلب ... فلما رأيته على هـــذه الحال أبصرت رشدى وكلمنى قومى فى الاســـلام فأسلمت .

قلت معقبـــا : حكاية تحمل جانب الطرافة ، وهى فى الوقت نفسه درس صامت لك ، هداك الله به الى الاسلام ..

ابنك وأصحابه يضعونك والهك امام الحقيقة .. يغرسون رأس الهك فى الروث والقذاره ويجردونه من سلاحه ، ويربطونه بكلب ميت . . وكأنما يقولون له ولك ان كانت بك قدرة أيها الاله فاخرج نفسك من الوحل وجرد سيفك وقاتلنا . . أنه درس ممتع حقا . .

ثم قلت لـه : بالله يا عمرو هلا اسمعتنا الشعر الذى قلته بهذه المناسبة . .

فانشـد :

تا الله لو كنت الهـا لـم تكن
أنت وكلب وسـط بئر فى قرن
اف لمصرعك الهـا مستـدن
الآن فتشـناك عن سوء الغبن
فالحمـد لله العـالى ذى المنن
الواهب الرازق وديـان الـدين
هـو الذى أنقذنى من قبـل أن
اكون فى ظلمـة قبـر مرتهن

ثم قـالت : شاعر مبدع . . بقى رجاء يا سيدى وهو أن تحدثنا عن حوارك مع بنيك يوم أن هممت بالخروج ا ركة أحـد .

قـال : ندب رسول الله صلى الله عليه وسـلم النـاس للخروج لبدر فلمـا أردت الخروج معـه منعنى لعرجة فى رجلى ، فلمـا كان يوم أحد قلت لبنى : منعتمونى الخروج الى بدر ، فلا تمنعونى الخروج لأحـد فقالوا ان الله قد عذرك . . فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت له : ان بنى يريدون

ان يحبسونى عن هذا الوجه والخروج معك فيه ،
والله انى لأرجو أن أطأ بعرجتى هذه فى الجنة . . .
فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما انت
فقــد عذرك الله ولا جهاد عليــك ثم قال لبنى :
لا عليكم أن لا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة . .
فأخذت سلاحى وقلت : اللهم أرزقنى الشــهاده
ولا تردنى الى أهلى خائبــا .

قلت معقبــا : ولم يردك الله خائبا . . بل فتح لك أبواب الجنة عن
آخرها ولقد بشرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمصيرك حين قال : والذى نفسى بيده لقد رايته
يطأ فى الجنة بعرجته . .

سلام عليك يا عمرو ورحمة الله وبركاته . . .

* * *

حـــــوار مـــع :

أنـــــس بن مــــــالك

وحديث عن الظالم والمظلوم

من ضــــيفنا اليوم يا ترى . .
انس بن مــــــالك . .

قلت لــه : اشبعت قلوبنا وصدورنا من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل متعتنا اليــوم بحـــديث من جوامع كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال انس : بينما رسول الله صلى الله عليه وســلم جالس اذ رايناه ضحك حتى بدت ثناياه . فقــال له عمــر ابن الخطاب ما اضحكك يا رســول الله بأبى انت وامى . . قال : رجلان من أمتى جثيا بين يدى رب العزة ، فقال احدهما : يارب خذ لى مظلمتى من اخى فقال الله : كيف تصنع بأخيك ولــم يبق من حسناته شىء . . قال : يارب فليحمل أوزارى . . وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليــه وســلم بالبكاء . . ثم قال : (ان ذلك يوم عظيم يحتـــاج الناس أن يحمل من اوزارهم) فقال الله للطالب : ارفع بصرك فانظر ، فرفع ، فقـــال يا رب ارى مدائن من ذهب ، وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ ، لأى نبى هذا ، او لأى صديق هذا ، او لأى شهيد

هذا ؟ قال الله : انت تملكه . قال بمـاذا ؟ قـال : بعفوك عن أخيك ، قال : يا رب انى قد عفوت عنه ، قال الله : فخذ بيد اخيك وادخله الجنة . فقـال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك « اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصـلح بين المسلمين » ..

قلت معقبـا : ما اظن اثنين متخاصمين يسمعان هذا الحديث الا ويتسارعان الى الصلح والصفح . .

* * *

حـــــوار مـــع :

كعــــب بن مالــــــك

الذى سيحكى لنا أسباب تخلفه عن الحرب

من ضــــيفنا اليوم يا ترى . .

كعب بن مـــــالك . .

قـــلت : صحابى جليل . . اخطا على الطريق ولكنه استطاع بصبره وايمانه وفضل الله عليه ، ان يجتاز الخطأ الى الصـــواب ويصحح مسيرته ويتوب وينيب ، حدثنا بربك عن طرف من تاريخك . . وعن واقعة تخلفك عن معركة تبوك .

قـــال كعب : جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى المسجد بعد عودته من تبوك فتبسم تبســـم المغضب ثم قال : تعال فجئت حتى جلست بين يديه فقال : ما خلفك ؟ الم تكن ابتعت ظهرك (اى دابة) قلت : بلى يا رسول الله . . والله لو جلست عنـــد غيرك من اهل الدنيا لرايت انى سأخرج من سخطه بعذر ، اقد اعطيت جـــدلا ، ولكن والله لو علمت لئن حدثتك اليوم حديثا كذبا لترضى عنه ليوشكن الله ان يسخط عليه . . . ولئن حـــدثتك حديثـــا صادقا تجد على فيه انى لأرجو عقبى الله فيـــه ، ولا والله ما كان لى عذر ، والله ما كنت اقوى ولا

أيسر منى حين تخلفت عنك ... فقال عليه السلام:
أما أنت فقد صدقت فقم حتى يقضى الله فيك .

قلت معقبـــا : نجاك صدقك يا كعب ... ثم ماذا حدث بعد ذلك

قـــــال : نهى رسول الله صلى الله عليـــه وسلم الناس عن كلامى وكلام اثنين ممن تخلفوا مثلى همـــا مرارة ابن ربيع وهلال بن أمية ، فلبثنا خمســـين يوما لا يكلمنا احـــد ... فلما مرت اربعون يوما ارسل الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعتزل نساءنا فقلت لامرأتى : الحقى بأهلك فكونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الأمر ما هو قاض .

فلما كانت الخمسون نزل قول الله سبحانه وتعالى فى توبتنا «وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهـــم انفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ، ثم تاب عليهـــم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم » فأعـــلم رسول الله صلى الله عليـــه وســـلم ذلك عنـــد الصبح ، فخرج أبو بكر رضى الله عنه فصاح : قد تاب الله على كعب بن مالك .

فجاءنى حمـــزة بن عمر يبشرنى فنزعت ثوبى وكسوتهما اياه ولا أملك غـــيرهما . . واستعرت ثوبين ثم انطلقت الى رسول الله والناس يهنئوننى فلمـــا لقيت رســـول الله ووجهه يبرق من السرور قال : ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك . . فقلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ... قال من عند الله وتلا الآيات . . فقلت : يا رســـول الله ان من توبتى ان أنخلع من مالى صدقة فقال : امسك عليك بعض مالك فهو خير لك . . قلت :

فالثلاثين .. قال لا ــ قلت : فالنصف .. قال لا
.. قلت : فالثلث .. قال نعم .

قلت لــه : بشراك يا كعب بعفو الله عنك .. وانه لدرس لنا كبير .. درس لكل منا حتى ندرك خطورة التخلف عن الجهاد فى سبيل الله والا نلتمس لانفسنا المعاذير ... فالذين قالوا ان الحر شديد لم يقبــل عذرهم والذين قالوا أن بيوتنا عورة لم يقبل عذرهم والذين قالوا انا نخاف على انفسنا من فتنة نساء الأعداء لم يقبل عذرهم ... ان القتال فريضــة على كل مسلم ولا يحلنا منه الا عذر او مرض أو عــــدم مقدرة ..

ثم قــلت : ثلاثة من المــؤمنين يتخلفون عن معركة حشـــد لها الآلاف من المقاتلين ، لم يقبل تخلفهم ، ويغضب النبى ويغضب الصحابة .. ولولا رحمة تنزل من السماء لكان ثلاثتهم من وقود النار .

* * *



حـــــوار مع :

سلمـــــان الفـــــارسى

واغرب قصـــة اســلام

من ضيفنـــا اليـــوم يا ترى ..

ســـــلمان الفـــارسى ..

قـــالت : سلمان الفارسى .. أنت حجـــة الله على من كفر بدينه ، حجة قائمة ابد الدهر تنطق بكلمة الحق .. لقد شاء الله أن تبدأ مسيرة عقيدتك من مجوسية الى نصرانية ثم تصعد القمة الكبرى الى الاسلام الحنيف .. ثم يختصك النبى بفضله وكرمه ويسبغ عليك لقبا عزيزا يوم أن قال « ســـلمان منا أهـــل البيت » .. والآن لا يسعنا الا أن ننصت بقلوبنا وعقولنا الى الباحث عن الله سلمان الفارسى .

قـــــال : كنت رجلا فارسيا من أهل اصبهان من أهل قرية يقال لها « جى » وكان أبى دهقان قريته ، وكنت أحب خلق الله اليـــه ، فلم يزل حبـــه اياى حتى حبسنى فى ببته ـــ اى ملازم النار ـــ « كما تحبس الجارية » واجتهدت فى المجوسية حتى كنت «قطن» النار الذى يوقدها لا يتركها تخبو ساعة .

قـــلت : يعنى كانت مهمتك اشعال النار وعبادتها ، حتى تخلف أباك فى رئاســـة قريتة .. وماذا بعد ..

قـــــال : وكان لأبى ضـــيعة عظيمة ، فشـــغل فى بنيان له يوما فقال لى : انى قد شغلت فى بنايتى هذا اليوم عن ضيعتى ، فأذهب فأطلعها فأمرنى فيها ببعض ما يريد ، فخرجت أريد ضيعته ، فمررت بكنيسة من كنائس النصـــارى فسمعت أصـــواتهم فيهـــا يصلون ، وكنت لا ادرى ، امر الناس لحبس أبى اياى فى بيته ، فلما مررت بهم وسمعت أصـــواتهم دخلت عليهم انظر ماذا يصنعون .. فلما رأيتهم اعجبتنى صلاتهم ، ورغبت فى أمرهم .. وقلت هذا والله خير من الدين الذى نحن عليه فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس ، وتركت ضيعة ابى ولم آتها .. فقلتلهم ابن اصل هذا الدين فقالوا بالشـــام .. ثم رجعت الى أبى وقد بعث فى طلبى وشغلته عن عمله كله .. فلما جئته قال اى بنى أبن كنت الم اكن عهدت اليك ما عهدت ..

قـــلت : وطبعا قلت له بصدق ما فعلت وما سمعت فماذا فعل بك ..

قـــــال : قال : اى بنى ليس فى ذلك الدين خير ، دينك ودين آبائك خير منه ، قلت ، لا والله انه خير من ديننا .. فخاصمنى فجعل فى رجلى قيدا ثم حبسنى فى بيته ، وبعثت الى النصـــارى فقلت لهم : اذا قدم عليكم ركب من الشام اى تجار من النصـــارى فأخبرونى بهم ..

قـــلت : وبلغنا أنك تمكنت من الفرار الى ارض الشام مهد النصرانية آنذاك ... فماذا شاهدت هناك..

قـــــال : فلما قدمت الشام قلت : من افضل هذا الدين ..

قالوا الأسقف فى الكنيسة فجئته فقلت : انى قد رغبت فى هذا الدين وأحببت أن أكون معك أخدمك فى كنيستك ، واتعلم منك واصلى معك ، فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها ، فاذا جمعوا منه اشياء اكتنزه لنفسه ولم يعط المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق ، فأبغضته بغضا شديدا لما رايته يصنع .

قلت معقبا : فطرة سليمة ، وعقل راجح .. تفضل فأكمل ..

قال : ثم مات ، فاجتمعت اليه النصارى ليدفنوه ، فقلت لهم ان هذا كان رجل سوء ، يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها ، فاذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ، ولم يعط المساكين منها شيئا ، قالوا : وما علمك بذلك ؟ قلت : انا ادلكم على كنزه وأريتهم موضعه ، فاستخرجوا منه سبعة قلال مملوءة ذهبا وورقا ، فلما رأوها قالوا والله لا ندفنه ابدا فصلبوه ثم رجموه بالحجارة ، ثم جاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه فما رايت رجلا يصلى الخمس أرى انه افضل منه ولا ازهد فى الدنيا ، ولا أرغب فى الآخرة ولا أدأب ليلا ونهارا منه ، فأحببته حبا لم احبه من قبل وأقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة ..

قالت : وقيل انه أوصى بك الى رجل صالح مثله بالموصل ثم لما أدركته الوفاة أوصى بك الأخير الى رجل آخر بنصيبين ، فلما مات هذا أوصى بك الى رجل بعموريه فكان كصاحبه على خير حال .. فماذا قال لك آخر هؤلاء الصالحين ..

قال : قال : اى بنى والله ما اعلمه اصبح على ما كنا عليه

احد من الناس آمرك أن تأتيه ، ولكنه قد اظلك زمان نبى هو مبعوث بدين ابراهيم يخــرج بأرض العرب ، مهاجرة الى أرض بين حرتين ، بينهما نخل به علامات لا تخفى ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه خاتم النبوة . فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعــل .. ثم مات وغيب فمكثت بعموريه ما شاء الله أن أمكث ..

قـــالت : وكيف انتقلت من الشام الى جزيرة العرب .. وانت لا تملك شيئا ..

قـــال : مر بى نفر من كلب تجارا ، فقلت لهم تحملونى الى أرض العرب واعطيكم بقرانى هذه وغنيمتى هذه ، قالوا نعم فأعطيتموها وحملونى ، حتى اذا قدموا بى وادى القرى ظلمونى ، فباعونى لرجل يهودى عبدا فكنت عنده ورايت النخل ، ورجوت أن تكون البلد الذى وصــف لى صاحبى ولم يحــق لى فى نفسى ، فبينمــا أنا عنده ، قدم عليــه ابن عم له من المدينة من بنى قريظة ، فابتاعنى منه فاحتملنى الى المدينة ..

قـــالت : يا سبحان الله .. ما أعجب القــدر .. تفضــل فاكمل حديثك وكيف لقيت رســول الله صلى الله عليه وسلم ..

قـــال : فوالله انى لفى راسى عنق لسيدى اعمل فيه بعض العمل ، وسيدى جالس ، اذ اقبل ابن عم له حتى وقف عليه . فقــال يا فلان قاتل الله بنى قيله ، والله انهــم لمجتمعهم بقباء على رجــل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه نبى .. فلمــا ســمعته

أخذتنى العــراء حتى ظننت انى سأســقط على ســيدى ونزلت من النخــلة ، فجعلت أقول لابن عمــه ماذا تقول ؟ فغضب ســيدى فلكمنى لكمة شــديدة ثم قال مالك ولهذا اقبل على عملك ... فقلت لا شيء انما اردت أن استثبت مما قال .. وقد كان عندى شيء جمعته فلما امسيت اخذته ثم ذهبت به الى رســول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فدخلت عليه فقلت له : انه قد بلغنى انك رجل صالح ومعك اصحاب غرباء ذو حاجة وهذا شيء كان عندى للصدقة فرأيتكم احق به من غيركم .. ثم قربته اليه فقال رســول الله صلى الله عليه وسلم : كلوا وامسك يده فلم ياكل فقلت له فى نفسى هذه واحدة ، ثم انصرفت عنه فجمعت شــيئا ، ثم جئت به فقلت انى رايتك لا تاكــل الصدقة ، وهذه هدية اكرمتك بها ، فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ، وامــر اصحابه فاكلوا معــه فقلت فى نفسى هاتان اثنتان ، ثــم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الفرقد ، وقد تبع جنازة رجل من اصحابه وهو جالس فى اصحابه ، وعليه شملتان له ، فسلمت عليه ثم استدرت انظر الى ظهره لعلى أرى الخاتم الذى وصف لى صاحبى ، فلما رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم استدرت عرف أنى أستثبت فى شيء وصف لى فألقى رداءه على ظهره فنظرت الى الخــاتم فعرفته فانكببت عليــه اقبله وابكى قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : تحول فتحولت فقصصت عليه حديثى فاعجب رســول

الله صلى الله عليه وسلم أن يسمع ذلك اصحابه ..

قالت : واية قصة هذه انها اقرب الى الخيال منها الى الحقيقة ، ولولا ان صاحبها سلمان الفارسى ، ولولا انها وقعت بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صدقها انسان .. شاب يقطع الطريق من اعماق فارس الى ارض الشام الى الجزيرة العربية .. يبحث عن دين وعن رسول هذا الدين ثم يهتدى اليه يهديه قلبه وعقله الى هذا الدين .. انها معجزة وأى معجزة ..
يا سيد تفضل فأكمل لنا قصتك وكيف تحررت من قبضة يد اليهود .. وبم كاتبتهم حتى يخلوا سبيلك ..

قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان ، فكاتب صاحبى على ثلاثمائة نخلة احييها له بالنقير ، وبأربعين أوقية من ذهب ..

قالت : مبلغ ضخم فرضه هؤلاء المرابون عليك فكيف اديته ..

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه اعينوا اخاكم فأعانونى بالنخل ، الرجل بثلاثين ودية ، والرجل بعشرين ، والرجل بخمس عشرة ، والرجل بعشر ، يعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لى ثلاثمائة ودية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذهب يا سلمان ففقر لها فاذا فرغت فائتنى اكون انا أضعها بيدى » ففقرت لها ، وأعاننى اصحابى

حتى اذا فرغت منها جئت فأخبرته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معى اليها فجعلنا نقرب له الودى ويضعه بيده فو الذى نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة فأديت النخل ، وبقى على المال ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المغازى فقال لى خذ هذه فأديها ما عليك يا سلمان فقلت وأين تقع هذه يا رسول الله بما على ، فقال خذها فان الله عز وجل سيؤدى بها عنك ... فأخذتها فوزنت لهم منها والذى نفس سلمان بيده أربعين أوقية فأديتهم حقهم وعتقت ـ فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق ثم لم يفتنى معه مشهد .

قلت : تاريخ حافل بالبطولة والاقدام ، تاريخ صنعه ايمانكم الكبير بربكم وبرسولكم ، فهزمتم بايمانكم شهوات أنفسكم ، وهزمتم بعد ذلك عدوكم ـ وعشتم أطهارا فى ضمير الزمن وعشتم لنا معلمين وقادة نهتدى بنور قلوبكم ونتأسى بخطوكم على طريق الحياة ولو أحسنا المسير وراءكم لهزم الباطل والكذب والاثم فى نفوسنا ولهزم كل أعدائنا بعد ذلك .. اللهم الهمنا رشدنا وارزقنا الصواب والخير والبركة فى عملنا .. اللهم نصرك لدينك الذى وعدت ، ونصرك لعبادك الذين ارتضيت لهم الاسلام دينا ومحمدا صلى الله عليه وسلم هاديا ومبشرا ونذيرا آمين .





حـــــوار مع :

أم معبـــــــــــــد

وهى تصف لنــا رســول الله

من ضيفنــا اليــوم يا ترى ..

أم معبـــد الخـــزاعية ..

قــلت لهــا : مرحبا بك فى ارضك وبين اهلك ... لقــد نقــل التاريخ عبر اربعة عشر قرنا قصة وقعت احداثها فى بيتك ... واظنها قصة تتعلق بشاتك ــ فهلا سمعناها منك ..

قالــــت : كنت اقيم بخيمــة لى على الطــريق ما بين مكة والمدينة وكنت ابيع الناس ما يحتاجونه من زاد ..

قـــلت : واى نوع من الطعام كنت تقدمينه لزبائنك .

قالــــت : كنت ابيعهم التمــر واللحم .. واسقيهم الماء ..

قـــلت : عفوا لمقاطعتك.. حدثينا بربك عن قصة شاتك..

قالــــت : بينما انا جالسة بفناء خيمتى مــر على قوم نفد زادهم واصابهم جهد كبير ، وطلبوا منى أن ابيعهم اى طعــام فقلت لهــم : والله لو كان عندنا شىء ما اعوزكم القرى .. فنظر احدهم الى شــاة فى كسر الخيمة وقال لى ما هذه الشاة يا ام معبد .. فقلت له : هذه شاة خلفها الجهد عن الغنم ، فقال:

هل بها من لبن .. قلت : هى أجهد من ذلك قال : أتأذنين لى أن أحلبها .. فلما اذنت له امسك بالشاة ومسح على ضرعها وذكر اسم الله وقال : « اللهم بارك لها فى شاتها » فدرت لبنا غزيرا فطلب إناء فملأه وسقانى أولا ..

قلت : سقاك أولا !! .

قالت : نعم سقانى أولا .. ثم سقى اصحابه ثم شرب هو بعدنا وقال وهو يشرب « ساقى القوم آخرهم » .

قلت : وماذا فعل بعد ذلك ..

قالت : لم يغادرنا الا بعد ان حلب الشاة ثانية وترك لنا اللبن لنشرب منه .. فلما حضر زوجى وكان يسوق أمامه اعنزا عجافا هزلى .

قلت مقاطعا : اظنه ذهل من المفاجأة .

قالت : لقد عجب من هذا الأمر ، وقال لى من اين لك هذا والشاة عازبة ولا حلوبة فى البيت فقلت له : لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك .. ثم قصصت له ما حدث .. قال والله انى لأراه صاحب قريش الذى يطلب .. صفيه لى يا أم معبد .

قلت : وصفيه لنا يا أم معبد .. صفى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قالت : لقد رأيت رجلا ظاهر الوضاءة منبلج الوجه ، حسن الخلق ، لم تعبه ثلجة «وهى ضخامة البطن» ولم تزر به صعلة « وهى صغر الراس » وسيم قسيم فى عينيه دعج ، وفى أشفاره وطف « أى أن

شـــعر اجفانه طـــويل » وفى صـــوته صـــحل يعنى ليس حاد الصوت ، أحور اكحل ازج أقرن ، شديد سواد الشعر ، فى عنقه سطع « اى ارتفاع وطول » وفى لحيته كثافة ، اذا صمت فعليه الوقار واذا تكلم سما وعلاه البهاء وكأن منطقه خرزات نظم يتحضرن ، حلو المنطق فصل ، لا نزو ولا هذر أجهر الناس واجمله من بعيد ، وأحـــلاه واحســـنه من قريب ، ربعة لا نشنؤه من طول ، ولا تقتحمه عين من قصر ، غصن بين غصنين فهـــو انضر الثلاثة منظرا ، واحسنهم قدرا ، له رفقاء يحفون به ، اذا قال استمعوا لقوله ، واذا أمـــر تبادروا الى أمره ، محفود محشود ، لا عابث ولا مفند .

قـــلت : اكملى وصـــف رســـول الله صلى الله عليه وسلم يا أم معبد .

قالـــــت : لقد وصفته بقدر ما استطيع .

قـــلت : وماذا قال لك زوجك بعد ان وصفتيه .

قالـــــت : قال : هذا والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من امـــره ما ذكر ، ولو كنت وافقته يا أم معبـــد ، لالتمست ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك ســـبيلا .

قـــلت : وماذا كان من أمرك انت يا أم معبد .

قالـــــت : لقد آمنت برسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقت به فى المدينة .

قـــلت : سعدت يا أم معبد .. وســـعدنا بالاستماع الى قصتك ..

***



حـــــوار مع :

قيـــس بن عاصــــم

وموقفــه من قاتل ابنــه

من ضيفنـــا اليـــوم يا ترى ..

قيس بن عاصـــم بن ســـنان ..

قلـــت : انت من قال عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم « هذا سيد اهل الوبر » اهـــلا بك ومرحبا بين قومك واهلك .. يا قيس لقد اشتهرت بالحلم حتى قال الأحنف بن قيس وهو احلم الناس انه تعـــلم الحلم منك فهلا ذكرت لنا مثلا من حلمك ...

قـــال : كنت قاعدا بفنـــاء دارى احـــدث قومى ، اذ اتى برجل مقتول وآخر مكتوف ، فقيل هذا ابن اخيك قتل ابنك ، فلما انتهيت من كلامى قلت لابن أخى : يا ابن أخى بئسما فعلت ، أثمت بربك ، وقطعت رحمك ، وقتلت ابن عمك ، ورميت نفسك بسهمك ، وقللت عددك ... ثم قلت لابنى : قم يا بنى الى ابن عمك ، فحل كتافه ، ووار اخاك ، وسق الى امك مائة من الابل دية ابنها ...

قـــلت : أى حلم هذا ، يقتل ابنك ، ويقتله ابن أخيك ، ثم تعفو عن القاتل وتدفع الدية من عندك !! .

ثم قلت له : بربك يا سيد اهل الوبر هلا حدثتنا عن قصتك مع الكأس ، فقد علمنا انك حرمتها على نفسـك فى الجاهلية بعد ان اوقعتك فى مشاكل وكادت تعرضك لفضائح حتى انك غمزت ابنتك فى بطنها ، وسببت أبويك ، وأعطيت الخمار الكثير من مالك كل هذا وانت سكران فاسمعنا قصتك شعرا لا نثرا ..

قـــال :

رايت الخمـر صالحـة وفيهـا
خصـال تفسد الرجـل الحليما

فـلا والله اشربهـا صـحيحا
ولا اشـفى بهـا أبدا سـقيما

ولا أعطى بهـا ثمنـا حيـاتى
ولا ادعـو لهـا ابـدأ نديمـا

فان الخمـر تفضح شـاربيها
وتجنيهم بهـا الأمـر العظيمـا

قـلت : وروى عنـك انـك وادت اثنتى عشرة بنتـا فى جاهليتك .

قـــال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انى وادت اثنتى عشرة بنتا أو ثـلاث عشرة بنتا فقال النبى صلى الله عليه وسلم : اعتق عن كل واحدة منهن .

قـلت : ما افظع جاهليتكم وما اروع اسـلامكم .. عفوا يا قيس .. ان لك حديثا ممتعا مع رسـول الله صلى الله عليه وسلم بشأن حق الله فى المال فهلا أعدته علينا ...

قـــال : قدمت على رسـول الله صلى الله عليه وسـلم

وسلمت عليه ثم سألته عن حـق الله فى مالى فأوصانى فيه بخير ثم قال لى « فانما لك من مالك ما اكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو أعطيت فأمضيت ، وما بقى فلورثتك» .. فقلت : يا رسول الله لئن بقيت لأدعن عددها قليلا ..

قـلـت : وختاما نرجو ان نستمع الى آخـر وصاياك لأبنائك .

قـال : يا بنى احفظوا عنى فلا احد انصح لكم منى ، اذا انا مت فسودوا كباركم ، ولا تسودوا صغاركم ، فتسفه الناس كباركم ، وتهونوا عليهم ، وعليكم باصلاح المال ، فانه منبهة للكريم ، ويستغنى به عن اللئيم ، واياكم ومسألة الناس فانها آخر كسب المرء ، ولا تقيموا على نائحة فانى سمعت رسـول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النائحة ..

قـلـت : رحمك الله رحمة واسعة ونفعنا الله بعلمك وحلمك وفضلك ..

* * *



حـــــوار مع :

عمــــــرو بن عبســـــــة

رابع اهـــل الاســـلام

من ضيفنـــا اليـــوم يا ترى ..

قـــلت : ربع الاسلام كما يقولون ـــ المحدث المعروف .. مرحبا بك بين قومك واهلك .. بربك يا عمرو هلا حدثتنا عن قصة اسلامك .. ولم سميت يا عمرو ربع الاسلام ..

قـــــال : القى فى روعى ان عبادة الأوثان باطل ، فسمعنى رجل وانا اتكلم بذلك ، فقال يا عمرو بمكة رجـــل يقول كما تقول ، فاقبلت الى مكة اســـال عنه ، فاخبرت انه مختف ، لا اقدر عليه الا بالليل يطوف بالبيت ، فنمت بين الكعبة واستارها ، فما علمت الا بصوته يهلل لله ، فخرجت اليه فقلت : ما انت فقال رسول الله فقلت : وبم ارسلك ، قال : بأن يعبد الله ولا يشرك به شىء .. وتحقن الدماء ، وتوصل الأرحام .. قلت : ومن معك على هذا ، قال : حر وعبد ، قلت : ابسط يدك أبايعك فبسط يده فبايعته على الاسلام ، فلقد رأيتنى وانى لربع الاسلام ..

قـــلت لــه: عرفنا الآن لم سميت ربع الاسلام اى رابع أهـــل الاســـلام ... معـــذرة .. وماذا فعلت بعد ان بايعت ..

قال عمــرو : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أقيم معك يا رسول الله قال لا ولكن الحق بقومك .. فالحقت بقومى فمكثت دهرا طويلا منتظرا خبره ، حتى اتت رفقة من يثرب ، فسألتهم عن الخبر فقالوا خرج محمد من مكة الى المدينة .. فارتحلت حتى اتيته فقلت له : أتعرفنى قال : نعم أنت الرجـــل الذى اتيتنا بمكة .

قـــلت : يروى أنك كنت من المحدثين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وان اجلاء الصحابة رووا عنك الكثير من الاحاديث مثل عبد الله بن مسعود ، وقد اشتهر عنك حديث لرسول الله فذكرنا به ..

قـــال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من شاب شيبة فى الاســـلام كانت له نورا يوم القيامة ، ومن رمى سهما فى سبيل الله فبلغ العدو أو قصر كان له عدل رقبة ، ومن أعتق رقبة مؤمنة، أعتق الله تعالى بكل عضو منه عضـــوا من المعتق من النار » ..

قـــلت : حديث جامع يستحث على العمل الدائب ، والجهاد فى سبيل الله .. وينادى بتحرير المستضعفين من سطوة الجبارين ...
ليت لنا من الوقت متسعا لنسعد بالاستماع اليك وانت تروى لنا أعذب الكلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

***

حـــــوار مع :

عمـــرو بن العـــاص

وهو على فراش الموت

من ضيفنـــا اليـــوم يا ترى ..

عمـــرو بن العـــاص ..

قلت لـــه : اسمك يملأ الدنيا .. وتاريخك لا تتسع له الأسفار .. وانا لنطمع أن تحدثنا عن كلماتك في الدنيا .. التي اوصيت بها ابنك .

قـــــال : لما حضرتني الوفاة بكيت كثيرا ، وكان ابني يجلس الى جوار راسي فقال لي : يا أبتاه أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فالتفت اليه وقلت له ان افضل ما تعد شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله .. انى كنت على أطباق ثلاث أي أحوال ثلاث ..

قـــلت : وما هذه الأحوال الثلاثة ..

قال عمـــرو : لقد رايتني وما احد اشد بغضا لرسول الله مني ، ولا أحب الا أن اكون قد استمكنت منه فقتلته ، فلو مت على ذلك الحال لكنت من أهل النار .

قـــلت : الحمـــد لله الذى نجـــاك منها .. تفضل فأكمـــل حديثك ..

قال عمــرو : فلما جعل الله الاسلام فى قلبى ، اتيت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقلت : ابسط يمينك لأبايعك ، فبسط يمينه فقبضت يدي . قال مالك يا عمرو ؟ قلت اردت ان اشترط ، قال تشترط بماذا ؟ قلت : ان يغفر لى : قال رســول الله صــلى الله عليه وسلم : اما علمت يا عمرو أن الاسلام يهدم ما كان قبله ، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله ..

قـــلت : وبعد يا عمرو .. كيف كنت تنظر لرسول الله ..

قال عمــرو : ما كان احد احب الى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل فى عينى منه ، وما كنت اطيق أن املأ عينى منه اجــلالا له ، ولو ســئلت أن اصــفه ما أطقت ، لانى لم اكن املأ عينى منه ، ولو مت على تلك الحال لرجوت ان اكون من اهل الجنة ..

ثم ولينا اشياء ما أدرى ما حالى فيها .. فاذا انا مت ، فــلا تصــحبنى نائحــة ولا نار ، فاذا دفنتمونى فســفوا على التراب ســفا ، ثم أقيموا حــول قبرى قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمهــا ، حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رســل ربى ..

قلت معقبــا : طب نفسا برحمة الله يا عمرو ... يغفر الله لنا ولك . وصدق الله « وانى لغفار لمن تاب وآمــن وعمل صالحا ثم اهتدى » ..

* * *

حــــــوار مع :

أم أبـــــى هريـــــــرة

ولمـــاذا كانت تعـــادى ابنها

مرحبـــا بضيفتنا اليــــوم . . يشرفنـــا أن نتعرف اليـــك . .

: انا ام ابى هريرة صاحب رســـول الله صلى الله عليه وسلم . . وخادمه . ومن المحدثين عنه .

قـــلت لهـــا : لاســـلامك قصـــة فهـــلا ســـمعناها منك يا أم ابى هريرة . .

قالـــــــت : كان ابو هريرة يدعونى للاســـــلام وكنت أعرض عنه ، فلما الح على اسمعته كلاما لا يرضـــاه فى رسول الله . فذهب الى الرسول ببكى ويشكو وقال للرسول صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انى كنت ادعو امى للاسلام ، فتأبى على فدعوتها اليوم فاسمعتنى فيك ما اكره ، فادع الله أن يهـــدى أم ابى هريرة . . . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم اهد أم أبى هريرة » .

قـــلت لهـــا : سببت رسول الله يا ام أبى هريرة ، فأجابك بالدعاء لك ، أن يهديك الله للاســـلام !! تفضـــلى فأكملى قصتك . .

ام ابى هريرة : استبشر ابو هريرة بدعوة رسول الله ، وجاءنى

وضرب الباب ، وكان الباب مجافيا ، فلما سمعت خشف قدم ابى هريرة قالت له : مكانك يا أبا هريرة ... فقد كنت اغتسل ثم لبست درعى ، وخمارى ، وفتحت الباب وقلت لابى هريرة يا ابا هريرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد أن محمدا عبده ورسوله .

قـــلت : اظن أن ابا هريرة طار من الفرح ..

ثم قـــلت : رجع ابو هريرة الى رســـول الله وهـــو يبكى من الفرح وقال : لرسول الله : يا رسول الله ابشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبى هريرة فحمـــد الرسول ربه واثنى عليـــه ، ثم قال ابو هـــريرة للرسول : يا رسول الله ادع الله أن يحببنى انـــا وامى الى عبادة المؤمنين ، ويحببهم الينا . . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم حبب عبدك هذا .. يعنى ابا هريرة .. وامه الى عباده المؤمنين وحبب اليهم المؤمنين » ..

قـــالت : يقينا ان الله استجاب دعوة رسول الله ، وقد نقل عن أبى هريرة قوله : فما خلق مؤمن يسمع بى ولا يرانى الا أحبنى ..

قلت معقبـــا : ونحن نحبك يا ام ابى هريرة ونحب ابنك .. «مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثـــل الجسد الواحد اذا اشتكى منـــه عضو تداعى لـــه سائر الجسد بالسهر والحمى » صـــدق رســـول الله صلى الله عليه وسلم .

* * *

حـــــوار مع :

أويـــــس بن عــامـــــر

الذى قال عنه الرسول : لو أقسم على الله لأبره

من ضيفنا اليوم يا ترى ..

اويس بن عامر ..

قـــــلت : اويس بن عامر .. او أويس القرنى كمـــا كانوا يطلقون عابك مرحبا بك ايها الرجل الصـــالح ... انه قد نقل الينا ما كان قد تحدث به عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا تفضلت باسترجاع قصتك ..

قال اويس : كنت مع امداد اهل اليمن فلقينى عمر بن الخطـــاب رضى الله عنه وقال لى : انت أويس بن عامرقلت: نعـــم . قال من مراد ، ثم من قرن ، قلت نعـــم ، قال فكان بك مرض فبرأت منه الا موضع درهم ، قلت : نعم قال : لك والدة قلت : نعم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ياتى عليكم أويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن ، كان به برص فبرأ منـــه الا موضـــع درهم ، له والدة هو بها بر ، لو اقسم على الله لأبره ، فان استطعت أن يستغفر لك فافعـــل فاستغفر لى فاستغفرت له ..

قلت معقبـــا : عمـــر يطلب من اويس ان يســـتغفر له ! ! انك يا أويس جدير بالحب وجدير بالاعجاب .. ثم ماذا كان بينك وبين عمر ..

قال أويس : قال عمر : اين تريد قلت الكوفة .. قال : الا اكتب لك الى عاملها ..

قـــــلت : قمة التواضع والزهد .. انه يحب أن يعيش مع الناس ، مع الشعب ، مع الضعفاء الذين لا يؤبه لهم ثم ماذا يا أويس .

قال أويس : جاءني رجل من اشراف الكوفة وســـأل عني حتى لقيني وقال لي : استغفر لي .. فقلت له انت احدث عهدا بسفر صالح ــ فقد كان عائدا من الحج ــ فأستغفر لي .. ثم قلت له لقيت عمـــر ، قال نعم فاستغفرت له ففطن الناس لحالي فانطلقت على وجهي ..

قلت معقبـــا : لقد ذاع وشاع خبرك يا أويس في الناس ، وكان عمر بن الخطاب يتحدث بماسمعه عنك من رسول الله ، وانك لو اقسمت على الله لأبرك .. ليتنـــا نستجلي تاريخك ونتعرف الى حياتك فنأخذ عنك ، ونتتلمذ على يديك .. لعلنا نبلغ معشار ما بلغت يا أويس يا ابن عامر يا من كنت بارا بأمـــك .. رحمك الله والهمنا الأخذ عنكم والتأسي بكم ..

* * *

حـــــوار مع :

سالـم مولـى أبـى حذيفـة

الذى سيحدثنا عن معارضته لخالد بن الوليد

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

ســـــالم مولى ابى حذيفة ..

قلت لــه : ضيف عزيز كريم .. وعالم جليل ، ومقاتل شجاع .. ان الناس يعرفون عنك انك كنت مــولى لأبى حذيفة ، وانه اعتقك ، ثم تبناك فلما ابطل التبنى صرت اخا له فى الله .. ومع هــذا ظل اســمك مشهورا فى الناس بسالم مولى ابى حذيفة ... هذه الحقائق نعرفها لكننا فى حاجة لمعرفة جوانب من تاريخك .

قال سالم : اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصــحابه يوماقال خذوا القرآن من اربعة عبدالله بن مسعود، وسالم مولى ابى حذيفة ، وابى بن كعب ، ومعاذ ابن جبل . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الحمد لله الذى جعل فى أمتى مثلك » ..

قــــلت : ونحن نأخذ عنك ونتعلم على يديك ... ونحمد الله ان فى امة محمد مثلك .. ؟

ثم قلت لــه : لك موقف مشهود مع خالد بن الوليد عارضته فيه،

يوم ان خرج عن توجيه رسول الله الا يستعمل سيفه وهو يدعو القبائل المحيطة بمكة بعد الفتح الاكبر .. حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم انى ابرا اليك مما صنع خالد » .

قـــال : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صنيع خالد بن الوليد سأل المسلمين : هل انكر عليه احد ولم يسكن غضبه الا بعد أن قيل له « نعم راجعه سالم وعارضه » .

قلت معقبا : الرسول يطلب من الرعية ان تنصح قادتها وان توجههم بل انه يغضب لأنه لم يجد منهم من يؤدى واجب النصيحة ويفرح لوجود واحد من رعيته تحمل اداء هذا الواجب ... تعلمى يا امتنا ولقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة .. أن خالدا كان قائدا للجيش وهو سيد فى قومه قبيل اسلامه .. وسالم كان رقيقا لا يعرف من اباه .. ومع هذا سوى الاسلام بينهما بل ان سالم مولى ابى حذيفة كان يؤم المهاجرين فى صلاتهم بمسجد قباء ، وسالم هو الذى قال فيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه « لو كان سالم حيا لوليته الامر من بعدى » .. واخيرا نرجو ان نسمع منك الفصل الأخير منحياتك .. وما كان بينك وبين اخيك ابى حذيفة فى معركة اليمامة ..

قال سالم : كان ابو حذيفة ينادى وهو يقاتل جيش مسيلمة الكذاب « يا اهل القرآن زينوا القرآن باعمالكم » ..

وكنت أقول « بئس حامل القرآن انا ، لو هوجم المسلمون من قبلى .. ثم هوى سيف على يمناى

وكنت امسك بها الراية ، فأخذتها بيسراى وانا اردد قول الله تعالى : « وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله ، وما ضعفوا وما استكانوا ، والله يحب الصابرين » وشاء الله ان أصاب ، وكان أصحابنا يطوفون بنا فسألتهم : ما فعل أبو حذيفة ، قالوا استشهد .. قلت فأضجعونى الى جواره ، قالوا : انه الى جوارك يا سالم ..

قلت معقبا : والحقك ربك بصاحبك وحبيبك ، والحقكما برسولكما وحبيبكما محمد صلى الله عليه وسلم .. فطيبا نفسا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا » ..

* * *



حـــــوار مع :

زيـــــد بن ثـــــــابت

الذى سيحدثنا عن جمعه للقرآن

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

زيـــد بن ثابت ..

قلت لزيد : زيد بن ثابت جامع كتاب الله .. مرحبا بك فى أهلك وديارك حدثنا بربك .. كيف تم جمع القرآن ..

قـــال : ارسل الى ابو بكر الصديق ، واذا عمر بن الخطاب عنده ، قال ابو بكر رضى الله عنـــه : ان عمـــر اتانى فقال : ان القتل قد استفحل يوم اليمـــامة بقراء القرآن . . وانى أخشى ان استمر القتـــل بالقراء فى المواطن ، فيذهب كثير من القرآن . . . وانى أرى أن تأمر بجمع القرآن . قلت لعمـــر : كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عمر هذا والله خير فلم يزل عمـــر يراجعنى حتى شرح الله صدرى لذلك ورأيت فى ذلك الذى راى عمر .

قلت لـــه : وماذا قال لك أبو بكر ..

قـــال : قال أبو بكر : انك رجل شاب عاقل ، لا نتهمـــك وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه

وسلم ، فتتبع القرآن فاجمعه .. فوالله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان اثقل على مما امرنى به من جمع القرآن !! قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال هو والله خير ، فلم يزل ابو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر ابى بكر وعمر رضى الله عنهما .

قلت له : وكيف تمكنت من جمع كتاب الله ..

قال : تتبعت القرآن اجمعه من العسب واللخاف .

قلت معقبا : عفوا .. اظنك تعنى جريد النخل والحجارة الرقيقة . تفضل فاكمل حديثك ..

قال : تتبعت القرآن اجمعه من العسب واللخاف ، وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع ابى خزيمة الانصارى لم اجدها مع احد غيره « لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم ، حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم .. » حتى خاتمة سورة براءة ..

قلت : وبعد ان جمعت القرآن اين اودعته .

قال : لقد كانت الصحف عند ابى بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر ثم عند حفصة بنت عمر رضى الله عنه .

ثم قلت له : جزاكم الله عنا خير الجزاء ، فلقد اكرمكم الله بهذا العمل العظيم واكرم امته بأن حفظ عليها دينها « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » صدق الله العظيم ..

حـــــوار مع :

صفية ابنة عبد المطلب

وهى تواجه اليهود بسيفها

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

صفية ابنة عبد المطلب ..

قـلت لهـا : صفية ام الزبير بن العوام . يا مرحبا بك .. هلا تفضلت فحدثينا عن طرف من سيرتك ... وكيف كان حالك بعد مقتل اخيك حمزة ..

قــالت : يوم مقتل حمـزة لقينى الزبير وقال لى : اى امى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك أن ترجعى . فقلت : ولم فقد بلغنى انه مثل بأخى ، وذلك فى الله ، فما أرضانا بما كان من ذلك ، لأصبرن ولأحتسبن ان شاء الله ... فلما اخبر الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قلت قال: خل سبيلها .. فاتيت حمزة وقلت لما رأيته « انا لله وانا اليه راجعون » واستغفرت له .. ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدفنه .

قلت معقبا : روعة فى الصبر والاحتساب والثبات . .

ثم قـلت : لك موقف مشهود من يهودى حاول التهجم على معسكر النساء فى موقعة الخندق ــ فهلا سمعنا

منك قصـــة مصرع اليهودى ، وماذا كان من امـــر حسان بن ثابت الشاعر المشهور فى تلك الواقعة.

قـــالت : كان حسان بن ثابت معنا فى الحصن مـــع النساء والصبيان حيث خندق رسول الله صلى الله عليـــه وسلم، فمر بنا رجل يهودى فجعل يطوف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة الرسول وقطعت ما بينها وبينه من عهد ، وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنـــا

قـــــلت : غدروا برسول الله ونكثوا العهد معه فى ســـاعة الشدة ، وخانوه واليوم يطالبون بالصلح والأمان مع امة الرسول . يطالبون بالسلام بعد أن حولوا أمتنا الى بركة من دم .. أن يهود اليوم هم يهـــود الأمس ، وهم يهود الغد ... وان كنا نأمل الا يكون لهم غد .. نفضلى فأكملى الرواية .

قـــــالت : حاربت بنو قريظة .. ولم يكن بيننا وبينهم احـــد يدفع عنا ، ورسول الله صلى الله عليه وســـــلم والمسلمون فى نحور اعدائهم ، لا يستطيعـــون أن ينصرفوا الينا عنهم ان اتانا آت .. فقلت يا حسان ان هذا اليهودى يطوف بالحصن كما ترى ، ولا آمنه أن يدل على عوراتنا من وراءنا من يهود ، فانزل اليه فاقتله .

قلت لهـــا : افهم انه كان يتجسس على معسكر النساءوالصبيان وانكم خشيتم أن يخبر بقية اليهود بمكانكم فيغيروا عليكم .. معذرة فماذا قال حسان ...

قـــــالت : قال حسان : يغفر الله لك يا ابنـــة عبـــد المطلب والله لقد عرفت ما انا بصاحب هذا !!

قـــــلت : .. يعنى حسان ، انه ليس له فى القتـــال .. فماذا فعلت انت ؟؟ .

قـــــالت : لما قال ذلك ، ولم أر عنده شيئا احتجزت ، واخذت عمودا ونزلت من الحصن اليه ، فضربته بالعمود حتى قتلته ، ثم رجعت الى الحصن فقلت : ياحسان انزل فاسلبه فانه لم يمنعنى من سـلبه الا انه رجل ، فقال ما لى بسلبه حاجة يا ابنـــة عبــد المطلب . .

قلت معقبـــا : ليتك قتلتهم جميعا .. وارحت الدنيـــا منهم ومن شرورهم .. وليتك كنت فينا اليوم لتقودى فتياتنا ونساءنا يا ام الزبير .. ويا أخت حمزة ويا عمـــة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. من لنـــــا بأمثالك . .

❋ ❋ ❋



حـــــوار مع :

أبى سفيـــــان بن حـــــرب

الذى قالت له ابنته انك نجس

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

أبو ســـفيان بن حرب ..

قلت لــه : ابو سفيان الذى استعدى الدنيا على رسول الله ولم يسلم الا بعد أن تخلى عنـــه قومه ، وشعر بالخطر يتهدد حياته .. يا ابا سفيان سوف نطوى صفحاتك السوداء ، ونكتفى منـــك بذكر قصـــة اسلامك لأنها كانت بالغة الاثارة والعجب ، ويا ليتك تبدأنا بلقائك بابنتك زوجة رسول الله عندما قدمت اليها متخفيا ، وتسللت الى بيتها تلتمس شفاعتها عند رسول الله .

قال ابوسفيان : دخلت على ابنتى ام حبيبة زوجـــة رســـول الله ، وهممت ان اجلس على فراش كانت تعده لرسول الله ، فطوته عنى فقلت لها يا بنية ما أدرى أرغبت بى عن هذا الفراش أم رغبت به عنى ، قالت ابنتى بل هو فراش رسول الله ، وانت مشرك نجس .. قلت لها : والله لقد أصابك بعدى شر ..

قلت لــه : وماذا فعلت بعد أن طردتك ابنتك ..

قـــال : ذهبت الى رسول الله ، فكلمته الا انه لم يرد على .. ثم ذهبت الى ابى بكر ، فطلبت منه ان يكلم رسول الله فقال لى : ما انا بفاعل ؛ ثم ذهبت الى عمر وطلبت منه ان يكلم رسول الله فقال بتعجب: انا اشفع لكم !! والله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ، ثم ذهبت الى على بن ابى طـــالب ، وكانت عنده فاطمة ابنة الرسول ، وكان معهـــا الحسين غلام يدب بين يديها فقلت لعلى : يا على انك امس القوم بى رحما ، وانى جئت فى حاجة فلا ارجعن خائبا ، فاشفع لى عنـــد محمد ، فقال لى على : لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر، ما نستطيع أن نكلمه فيه ..

قلت لـــه : وماذا فعلتبعد ان اعتذر كبار الصحابةعن الشفاعة لك عند رسول الله ..

قال ابو سفيان : قلت لفاطمة ، هل لك ان تأمرى ابنك هـــذا ــ اى الحسين ــ فيجير بين الناس ، فيكون سيد العرب الى آخر الدهر .. قالت فاطمـــة : ما يبلغ ابنى ذلك ، وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وســـلم .. فذهبت الى على وقلت لـــه : يا ابا الحسن انى رايت الأمـــور قد اشـــتدت على فانصحنى ..

قلـــت له : وبماذا نصحك سيدنا على ..

قال ابو سفيان : قال لى : قم واجر بين الناس ، ثم الحق بأرضك. فذهبت الى المسجد وقلت : يا ايها الناس انى قد اجرت بين الناس .. ثم ركبت بعيرى وعدت الى مكة .

قـــلت : وماذا فعلت بعد ذلك ؟؟ .

قـــال : عندما عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على دخول مكة تسللت خارج مكة لالتمس الشفاعـــة عنـــــــده ، فلقيني العبـــــاس عم رســول الله ، فطلبت منـــه أن يشـــفع لى ، فاركبنى خلفه على دابته ، ومضينا الى رسول الله ، ولحقنى عمر بن الخطاب فوثب قائما وقال : عدو الله أبا سفيان الحمد لله الذى أمكن الله منك بغـــير عقـــد ولا عهد ..

ثم اسرع ليخبر رسول الله ، فأسرعت مثله حتى دخلت على رسول الله ، ودخل عمر وقال للرسول هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد، فدعنى اضرب عنقه .. فقال العباس : يا رسول الله انى قد اجرته ..

قـــلت : وماذا فعل الرسول بعد ان استسلمت ..

قـــال : قال للعباس : اذهب به يا عباس الى رحلك ، فاذا اصبحت فاتنى به . وفى اليوم التالى ذهبت الى رسول الله فقال لى : ويحك يا أبا سفيان الم يأن لك ان تعلم أن لا اله الا الله ؟ قلت : بأبى أنت وأمى ما احلمك واكرمك واوصلك ، والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره ، لقد أغنى عنى شيئا بعد . ثم قال لى : ويحك يا أبا سفيان ، الم يأن لك أن تعلم انى رسول الله ، قلت : بأبى انت وأمى ، ما احلمك واكرمك واوصلك . اما هذه ففى النفس حتى الآن منها شىء ..

قلت : وماذا قال لك الرسول ؟! وانت تواجهه بهذا الانكار . .

قال : لقد همس العباس فى اذنى : ويحك أسلم قبل ان يضرب عنقك . فقمت فأعلنت اسلامى . ثم قال العباس لرسول الله ان أباسفيان رجل يحب الفخر ، فاجعل له شيئا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ، ومن اغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن .

قلت : لقد منحت الأمن على حياتك ، ومنح بيتك الأمان لك ولغيرك ، وغفر لك رسول الله ما اقترفته من آثام خلال عشرين سنة ، فليأخذ الناس منك العبرة يا أبا سفيان . .

* * *

حـــــــوار مع :

عبد الله بن عمرو بن العاص

الذى سيكشف لنا السبب فى محاربته الحسين

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

عبد الله بن عمرو بن العاص ..

قـــلت : الصالح التقى الورع .. المقـــاتل الشـــجاع .. لقد سمعنا وقرانا انك اتقلت على نفسك فى العبادة حتى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يطلب اليك ان تخفف عن نفسك .. فحدثنا بربك عن مقـــالة الرسول لك بهذا الشأن وجوابك عليه .

قال عبد الله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الم أخبر انك تصوم النهار لا تفطر وتصلى ألليـــل لا تنام فحسبك ان تصوم من كل شهر ثلاثة ايام » فقلت له : « انى أطيق أكثر من ذلك ، فقـــال : فحسبك أن تصـــوم من كل جمعة يومين . فقلت : فانى اطيق اكثر من ذلك . فقال رسول الله : فهل لك اذن فى خير الصيام . صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما » .

قـــلت : وماذا قال لك بشأن قراءة القرآن .

قـــال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وعلمت انك

تجمع القرآن فى ليلة ، وانى أخشى أن يطول بك العمر وأن تمل قراءته .. اقرأه فى كل شهر مرة .. ثم قال رسول الله « انى أصـــوم وأفطر وأصلى وأنام ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن ســـنتى فليس منى » وياليتنى قبلت رخصة رسول الله ..

قلت لـــه : عفـــوا يا عبد الله بن عمرو لقد سمعنا انك شاركت فى موقعة حنين وحاربت مع معاوية .. فكيف كان ذلك .. أرجو أن أستمع الى الرواية بأكملها .

قـــال : بينما انا جالس فى مسجد رســـول الله مر بنـــا الحسين بن على رضى الله عنه ورد السلام ولمـــا مضى قلت عنه : اتحبون ان اخبركم بأحب أهـــل الأرض الى أهل السماء . انه هذا الذى مر بنا الآن الحسين بن على ، وأنه ما كلمنى منذ حنين ... ولأن يرضى عنى ، أحب الى من حمر النعم ..

ثم زرت الحسين مع أبى ســـعيد الخدرى فسألنى الحسين « ما الذى حملك للخروج مـــع معاوية » فقلت له « ذات يوم شكانى عمرو بن العاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : ان عبد الله يصوم النهار كله ، ويقوم الليـــل كله ، فقال لى رسول الله يا عبد الله صل ونم ، وصم وأفطر ، وأطع اباك ، ولما كان يوم صفين اقسم على أبى أن أخرج معهم فخرجت ، ولكن والله ما اخترطت سيفا ، ولا طعنت برمـــح ولا رميت بسهم ..

قلت معقبـــا : لقد وضح لنا الآن موقفك ، ولكن كيف تم هـــذا التحول فى شخصك .

قــــال : بعد ان قتل عمار بن ياسر رضى الله عنه تأكد لى كل شىء ، فصدت أوقد قتل عمار وأنتم قاتلوه ، اذن فأنتم الفئة الباغيــة ، انتم المقــاتلون على ضلالة ..

قــلت : لقد ايقظ وعيك وضميرك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عمار حين قال « ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية » شكر الله لك يا عبد الله حسن صنيعك ورحمك الله رحمة واسعة .

* * *



حـــوار مع :

خنســـاء بنت عمـــرو

من ضـــيفتنا اليوم يا ترى . .

خنســـاء بنت عمر . .

قـــلت : الشـاعرة الخـــالدة . . نعمت المرأة أنت . . لقد أجمع أهل العلم والأدب أنه لم تكن امرأة قبلك بل ولا بعدك اشعر منك . . فاسمعينا من قولك ومن شعرك وذكرينا بمواقفك الخالدة يا خنساء ؟ .

الخنســـاء :

اعينى جـــودا ولا تجمـــدا
الا تبكيـــان لصـــخر النـــدى
الا تبكيـــان الجرىء الجميـــل ؟
الا تبكيـــان الفتى الســـيدا ؟
طـــويل العمـــاد عظيم الرماد
ســـاد عشـــيرته امـــردا ؟

قـــلت لها : شعر باك حزين . . اظنك قلتيه فى أخيك صخر يوم أن قتله أبو ثور الأسدى . . وماذا قلت فيـــه أيضـــا ؟ .

الخنســـاء :

اشـــم ابلج ياتم الهـــداة به
كأنه عـــلم فى راســـه نـــار
وان صـــخرا لمولانا وســـيدنا
وان صخرا اذا شتوا لنحـــار

قــالت لهــا : لو بتنا ليلة لما ارتوينا من شــــعرك .. وكيف لا ورسول الله صلى الله عليــه وســــلم كان يعجب بشعرك ويقول لك بعد أن تنشديه هيه يا خناس .. واسمحى لنا يا خناس نسمع وصيتك لأولادك الأربعة ليلة معركة القادسية ..

الخنســــاء : قلت لهم : يا بنى انكم أسلمتم وهاجرتم مختارين والله الذى لا اله غيره أنكم لبنو رجل واحد ، كما انكم بنو امراة واحدة ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ، ولا هجنت حسبكم ، ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما اعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل فى حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خــير من الدار الفانيه ، يقول الله عز وجل « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطــوا ، واتقوا الله لعلكم تفلحون » . . فاذا أصبحتم غدا ان شاء الله سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين ، وبالله على أعدائكم مستنصرين ، واذا رأيتم الحــرب قد شمرت عن ساقيها ، واضطرمت لظى ســباتها ، وجللت نارا على أرواقهــا ، فتيموا وطيســـــها وجالدوا رئيسها عنــــد احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة ، فى دار الخلد والمقامة . .

قــــالت : ما أروعها من وصية .. وما اعظمها من امومة .. وما اعظمهم من ابناء .. ان الدنيا عرفت بقصـــــة استشهاد الأبناء الأربعة وهم يرتجزون . . وتعلم الدنيا مقالتك المشــــهورة بعــد ان بلغك نبــــا استشهادهم . فاسمعينا ما قلت .

الخنســــاء : الحمد لله الذى شرفنى باستشهادهم وارجو من ربى أن يجمعنى بهم فى مستقر رحمته .

حـــــوار مع :

سهيـــــل بن عمـــرو

وكيف عادى الرسول وكيف صاحبه

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

ســـــهيل بن عمـــرو ..

قلت لـــه : الخطيب البليغ العابد الناسك ، السياسى المحنك المقاتل الشجاع مرحبا بك بين أهلك وقومك ... يا سهيل ان لك مواقف عدائية من الرسول عليه الصلاة والسلام ولك مواقف خالدة معـــه بعد أن هداك الله لدينـــه . . فحـــدثنا كيف ومتى كان اســـلامك . .

قـــــال : يوم الفتح الاكبر لقيت رسول الله وهو قادم مـــكة وسمعته يقول « يا معشر قريش ، ما تظنون أنى فاعل بكم » فقلت له : « نظن خيرا ، أخ كريم وابن أخ كريم » فقال : « اذهبوا فأنتم الطلقاء » فقمت فأعلنت اسلامى بين يديه وأخذت على نفسى هذا العهد قلت « والله لا ادع موقفا وقفته مع المشركين الا وقفت مـــع المسلمين مثله ، ولا نفقة انفقتهـــا مع المشركين الا أنفقت مـــع المسلمين مثلها ، لعل امرى ان يتلو بعضه بعضا » .

قـــلت : وصدقت عهدك وانجزت وعدك فكنت كمـــا وصفك

أصحابك الجواد السمح كثير الصلاة والصدقة ، وقراءة القرآن والبكاء من خشية الله » ..

ثم قلت له : سمعنا يا سهيل انك اسرت فى بدر ، وان عمر ابن الخطاب اشار على الرسول عليه الصلاة والسلام بنزع اسنانك لأنك كنت تخطب فى قريش وتحرضها على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ..

قال : قال عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم « يا رسول الله .. دعنى انزع ثنيتى سهيل ابن عمرو حتى لا يقوم عليك خطيبا بعد اليوم ، فقال له رسول الله « لا امثل بأحد ، فيمثل الله بى وان كنت نبيا ثم ادنى منه عمر وقال له : « يا عمر لعل سهيلا يقف غدا موقفا يسرك » .

قلت : وقرانا انك شاركت بكل شجاعة فى معركة اليرموك وابليت فيها بلاء حسنا ــ وانك ابيت أن تعود من أرض الشام الى مكة وهى من أحب ارض الله اليك ..

قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مقام احدكم فى سبيل الله ساعة خير له من عمله طوال عمره ، فقلت : وانى لمرابط فى سبيل الله حتى أموت ، ولن أرجع الى مكة ..

« ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله » صدق الله العظيم .

تم الكتاب بحمد الله وشكره

محتويات الكتاب



محتويات الكتاب

الموضــــوع	الصفحة
مقـــــدمة	٧
اعـــــلام الكتاب	٩
حــــوار مع : عبد الله بن ســـلام	١١
حــــوار مع : عدى بن حاتم الطائى	١٣
حــــوار مع : ابى سفيان بن الحـــارث	١٧
حــــوار مع : ابن عبـــــاس	٢١
حــــوار مع : زيد بن ســــعنة	٢٥
حــــوار مع : حاطب بن ابى بلتعــــة	٢٩
حــــوار مع : ســـلمة بن الاكوع	٣٣
حــــوار مع : اسيد بن حضير	٣٥
حــــوار مع : عبـــــاد بن بشير	٣٧
حــــوار مع : عبــــد الرحمن بن ابى بكر	٣٩
حــــوار مع : الطفيل بن عمرو الدوسى	٤١

الموضـــــوع	الصفحة
حـــوار مع : عيـــاض بن غنم القرشي	٤٥
حـــوار مع : عمـــار بن ياسر	٤٧
حـــوار مع : عمرو بن الجموح	٥١
حـــوار مع : انس بن مـــالك	٥٥
حـــوار مع : كعب بن مـــالك	٥٧
حـــوار مع : ســلمان الفارسي	٦١
حـــوار مع : ام معبـــد	٦٩
حـــوار مع : قيس بن عاصم	٧٣
حـــوار مع : عمرو بن عبســة	٧٧
حـــوار مع : عمرو بن العـــاص	٧٩
حـــوار مع : ام ابي هـــريرة	٨١
حـــوار مع : اويس بن عامر	٨٣
حـــوار مع : سالم مولى أبي حـــذيفة	٨٥
حـــوار مع : زيد بن ثابت	٨٩
حـــوار مع : صــفية ابنة عبد المطلب	٩١
حـــوار مع : أبي سفيان بن حرب	٩٩
حـــوار مع : عبد الله بن عمرو بن العاص	٩٩
حـــوار مع : خنســـاء بنت عمرو	١٠٣
حـــوار مع : سهيل بن عمرو	١٠٥

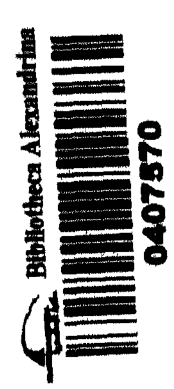
دار العلوم للطباعة
القاهرة : ٨ شارع حسين حجازي (القصر العيني)
ت : ٣١٧٤٨

رقم الايداع ١٩٨٣/٢١٢٩

الترقيم الدولى ٣ — ٢٨ — ١٤٢ — ٩٧٧



دار الإعتصام
٨ شارع حسن حجازى ـ تليفون ٢٦٠٣١ /٣١٧٤٨ ـ ص ب ٤٧٠ ـ القاهرة
للطبع والنشر والتوزيع



٧٠ قرشا